

روايات عناده

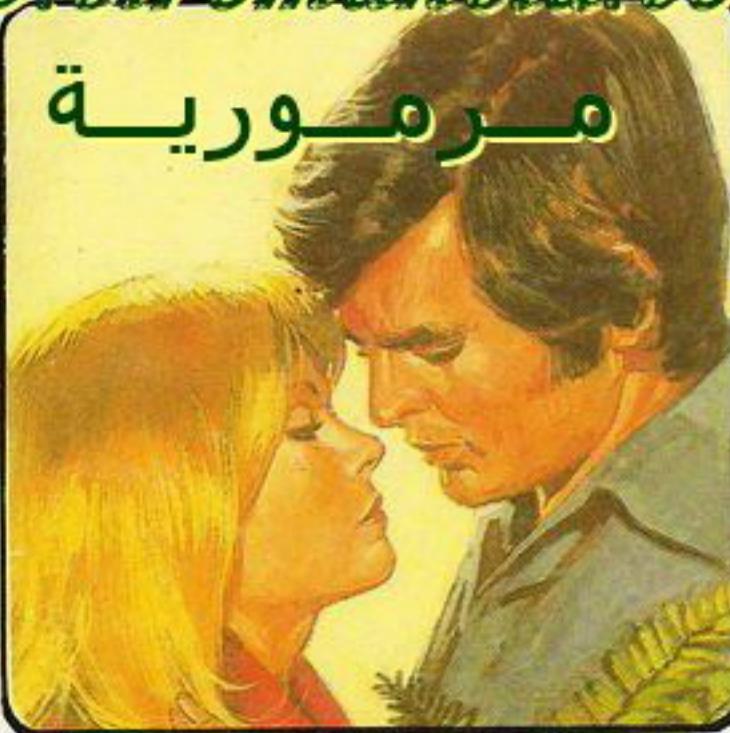


ماريولا ماجسكي

راقصة الباليه

www-elromancia.com

مرمية



دار العَالم للجَمِيع

بيعدُ - بيـان

وكل التوزيع الوحد في الكويت
العظمى للنشر والتوزيع
٢٧٣٧٨٩٩

نَسَادَةُ

رَاقِصَةُ الْيَابِسَةِ

مارسولا ماجسي

في الثانية والعشرين، مع كل حياتها ومستقبلها اللامع كراقصة باليه مع فرقة باليه سترايسبورغ أمامها، كان على لوسي جيبار أن تواجه الواقع بأن كل شيء قد انتهى. أصبحت أصابة بلغة في حادث سيارة، وهي لن تكون قادرة من جديد على بلوغ مستوى الرقص الذي سيرفعها إلى القمة. مع ذلك أصر جوليان سترايسبورغ العظيم على أن تستمر في العمل معه. ماذا كان الهدف؟ كل ما بدا أنه يحب إنجازه هو أن يجعل لوسي تقع في غرامه - والحب كان هو الشيء الوحيد التي لا يريده منها. لماذا لا يستطيع تركها تغلب عليه بطريقتها الخاصة؟.

- ١ -

لقد بدأت لوسي عندما كانت في السابعة من عمرها وانتهت عندما كانت في الثانية والعشرين. ثم هي رقدت في سرير مستشفى متعجبة لماذا الآلهة التي اختارت تحطيمها لم، في رحمتها، تقتلها مباشرة. المرأة ملأتها وهي ترقد هناك بلا حراك، ساقاها اللذان خدمها بإخلاص مكفنان بالجنس، غير متصالحين مع قدرها.

عبر الباب المفتوح الى يمينها، دخلت الاخت

جارفيز ومعها النسخة المألوفة الآن لروائع المستشفى.

«هل تناولت الدواء؟» كان الصوت لطيفاً لكنه مقيد. «يتوجب عليك، يا عزيزتي. أنت بحاجة إليه».

تألمت لوسي لتسأل هذه المرأة القصيرة الصالحة لماذا هي تحتاج أي شيء. بدلاً من ذلك هي سمحت مع ذلك لكبسولة أخرى أن تنزلق إلى أسفل حلتها، متمنية فقط أن تجلب لها نسياناً مستديماً.

«فتاة صالحة!» أعادتها الأخت على الوسادة وأعطتها إيماءة صغيرة من التشجيع. لا أحد يعرف أفضل من الأخت جارفيز أن المرأة لا يستطيع أن يبقى ويتالم فوق كل المعاناة والمأساة اللتين يشاهدهما المرأة في مسيرة اليوم، لكن قلبها نزف لهذه الراقصة الصغيرة الجميلة المحظمة. بادون - جونز قام بمهمة شاقة على تلك الركبة، لكن لوسي جيرار لن ترقص ثانية كما اعتادت؛ لشلال التصفيق الهادر. الساق المكسورة ستشفى، والعظام المهمشة للقدم، وحتى الندبة تحت الركبة اليمنى ستصبح غير منظورة، فقد أنجزتها العملية بشكل جميل، لكنها لن تنجز ثانية ما فعلته في الماضي. الراقصات من مقدرة لوسي جيرار يحتاجن إلى آلة بدنية نفيسة؛ وجسم لا يخذلهن مهما

كانت المتطلبات المستحيلة مفروضة عليه. تحت الأحوال القصوى كان مؤكداً تقريباً أن ساقيها لن تحتمل التعذيب الذي كان جزءاً من المتفجرات الفنية.

لوسي جيرار ستكون كاملة من جديد، تماماً كجميلة ورشيقه بلا حدود، لكن وراء ذلك، ليس هناك شيء يمكنه أن يفوق به. الشابة الرئيسية اللامعة لباليه ستراسبورغ الجديد الجدير بالمشاهدة ستعيش دائماً بسعادة بعيدة عن المسرح والأضواء وصرخات الاستحسان.

استدارت الأخت بعيداً بسرعة، وأصدرت صوتاً كان مقصوداً للتشجيع لكنه صدر أشبه بنشيج لألم مشترك. بعض الأشياء تؤذي أسوأ من الأخرى. جسم محطم لراقصة كان كالكارثة مثل رياضي عظيم يرقد كسيحاً بسبب تصلب الشرايين. لقد كانت خسارة اجمالية للميكانيكية العظيمة للجسم، مع صدمة مريرة منفصلة للدماغ.

قبل شهر فقط، كانت الأخت جارفيز قد شاهدت لوسي جيرار على المسرح. كانت ترقص الدور الرئيسي في «زهرة السوسن السوداء»، تحفة صغيرة ابتكرت خصيصاً لها بواسطة جولييان ستراسبورغ الشهير. أحد أشهر مؤلفي الألحان الراقصة في

الباليه، أسطورة، وضعت في البلاط الشري للفرعون تحتموس والأزياء والطاقم، من تصميم ستراسبورغ، قد تركت النظارة المنهوكيين، مأولفين مع الأطقم المسرفة، يشهقون بفرح. كانت هناك سلسلة من ردة فعل في ميادين الموضة والتصميم الداخلي. هي بدت فخمة معاً، تذكرت الأخت رومانطيقياً، مثل الفرعون القوي وملكته الشابة. كان جولييان ستراسبورغ رجلاً مذهلاً، أسمر تماماً، مع ذلك ليس قنامياً، والشعر أسود فحمي وكذلك العينين، وبشرة ذهبية داكنة. وذلك الفم وتلك العظمتين للخددين! منظره فقط كان كانياً لإنعاش المرأة. بكل الفحولة الملتهبة والقوة المعمدة، هو كان رجلاً أكثر رشاقة، وأكثر حيوانية مما شاهدت الأخت جارفيز - أو توقعت فعلاً. هو حتى أثار فيها المشاعر التي لم تتوقع بأنها تمتلكها. أما بالنسبة لمرضاتها - لماذا، هي بكل تأكيد كان عليها أن تطردهن في كل مرة هو يزور فيها الجناح. في الواقع كان رجلاً خطيراً بمعنى أن لديه سحراً خاصاً حقيقياً، وقدرة على ملء الناس بعواطف غريبة - رجل من عالم آخر.

مستصرخة ذكرياتها، سارت الأخت إلى الباب. في مسيرة حياته، جولييان ستراسبورغ أيضاً عانى من

العالم، مواطن من نيويورك، هو مع ذلك أدار ظهره لإحدى أعظم الشركات في العالم للحرية الفنية الكاملة التي يتمتع بها الآن كمدير وحيد لفرقة باليه ستراسبورغ الشابة الناشئة، وهي فرقة أقسم على أن يرفعها إلى أعلى قمة عالم الباليه.

الاخت جارفيز، ليست خبيرة بالباليه، اعتبرت تلك الأمسية واحدة من الأكثر خصوبة وتنقيفاً لحياتها كلها. هي تأثرت وسحرت - كثيراً لدرجة أنها دمرت عندما علمت بهوية المريضة في الغرفة رقم ٣٣٠. لماذا؟ هي سالت نفسها. لماذا؟ مرات ومرات عاد عقلها إلى تلك الليلة المدهشة . . .

ستراسبورغ، رجل ظاهرة طبيعية موهوبة، ولعني الأخت المبهورتين شهوانى يتهاوى، كان قد استدعى على المسرح بعد ذلك ليتلقي التصنيف الهيستيري الحار للنظارة. لوسي جيرار، صغيرة جداً بجانبه، بدت جميلة للغاية وغريبة في زيها الأسود والذهبى. على بشرتها البيضاء قبة الصقر العريضة للملكة ومضت نفس الذهب، والعقيق الأحمر، وحجر اللازوليت، والتوركواز كدائرة الزهر الذهبية على رأسها الأسود الحالك. يوقار شديد هي ناوته زهرة واحدة من باقتها الفخمة؛ زهرة السوسن المقدسة عند قدماء المصريين، والنظارة ثاروا بالتصنيف.

اصابة مستديمة للدرجة أنه عندما يكون متعباً جداً تتركه شبه مثلول. لكن عندئذ مواهبه ومهاراته كانت واسعة، ومذهلة، فهو لم يعتمد حصرياً على دعم الحياة للآلة الكاملة. لوسي جيرار، بدخولها الخاص، فعلت. كانت راقصة، ومترجمة، أولاً وأخيراً.

عندما كانت في العاشرة، والدتها الأرملة أنكرت على نفسها كل وسائل الرفاهية لتضع لوسى في مدرسة باليه جيدة. حتى في ذلك الحين، مقدرتها الطبيعية، وفطرتها الموسيقية، كانتا مدهشتين؛ فتاة صغيرة هزيلة ذات شعر طويل وعيينين بنسجتين كبيرتين. كانت لدى والدتها أمانى، وأمال لها، وهي حقتها جميعها، فعملت بلا كلل عندما الأطفال الآخرون كانوا يلعبون؛ تضحيات حقيقة أصبحت سهلة بحبها الكبير لوالدتها وعقريتها الطبيعية. في الخامسة عشرة هي ربحت منحة دراسية الى مدرسة الباليه الاوسترالية وفي السادسة عشرة، رقصت دورها السولو الأول مع فرقة الباليه الاوسترالية.

بعد سنتين، عندما كان كوب سعادتهما يطفئ، دخلت والدة لوسي الى المستشفى لاستقبال درنة صغيرة من ثديها، وبعد أقل من ثمانية أشهر كان على لوسي أن تكون متحجزة عند قبرها.

في الدور الصغير لكنه لامع، شاهدها جولييان ستراسبورغ لأول مرة. في ذلك الوقت هو كان يقوم بجولة مع فرقة الباليه العالمية وهناك هو وضع خططه الخاصة. خطته كانت منخلفية مميزة؛ والد مشهور كمهندس معماري، وأم مشهورة كواحدة من أشهر أربع راقصات باليه في عصرها. من أبوة مختلطة، المانية وروسية، أخذ جولييان ستراسبورغ إلى الولايات المتحدة كطفل. هناك، والدته ووالده أدركا مستقبلاً اللامع، لكن جولييان الشاب كان ثورياً، طفلاً

متطلبات غير بشرية على طريقة استثنائية سابقة. أما بالنسبة لمشاعرها، فقد كان واضحاً لكل شخص، فهو لم يكن يعتبر أن لديها أية مشاعر. هي بكل بساطة وجدت لكي تعاقب. مع أنه كان واضحاً أنه خطط «زهرة السومن السوداء» لها من البداية. كان جولييان ستراسبورغ وحشاً بشرياً وكانت لوسي جيرار ضحيته المكافأة.

في الكوابيس، اللحظات قبل عودة السيارة المحظمة إلى لوسي في تفاصيل مريرة. جويل، غاضباً وحسوداً وفي حسده هو يبدو بشعاً... «اللعنة، هو متوجش معك، ثم تسمحين له بتقييك!».

«أنا لا أذكر» هي بصدق لا تتذكر. هما كانوا يرثلان طول المساء والآن هي متعبة فالدموع كانت تنهمر على خديها.

«أتمنى لو أستطيع تصديق ذلك» كان جويل عابساً مع حسد جنسي أعمى: «هل ذلك ينقلب عليك، لتكوني ذليلة ومستغلة؟ هو لا يرفع عينيه عنك. ينقر عليك عندما تكونين كاملة. يمكنك أن تتعاملني مع كل خطوة رقص في ابتكار، مع أنه مصمم على أن يسحقك تحت قدميه. وماذا تفعلين؟ أنت تمثلين دور الجبانة الصغيرة - تستوعبيه، تستوعبيه إلى الأبد

رهياً. ومع أن والده أصر على تدريبه كمهندس معماري، لكن مقدراته الوراثية، جاء عالم المسرح والرقص ليحتل أهم مكان في قلبه ودماغه. كان هو نفسه يامكانه أن يكون راقصاً عظيماً لو أنه كرس نفسه لذلك الوسيط، لكن يبدو أنه أراد أن يعرف فقط كيف تعمل أجسام الراقصات.

ما أراده حقاً، علقت والدته ذات مرة بقولها، كان ابتكار فهرس باليه جديد كامل؛ الواحد الذي يفرض متطلبات ضخمة على الفرقه. فرقته الخاصة، هكذا هو يستطيع أن يستمتع بالسيطرة المطلقة. جولييان ستراسبورغ، لأجل كل لمعانه الهائل، كان معروفاً بأنه كان طاغية ثائراً.

بمرور الزمن، كاميلا برايس الموهوبة، والتجمة العالمية، وبدون شك عاشقة سابقة، انضمت إليه. وهكذا أيضاً فعلت آخريات، لكنه ما زال يخطئ لاغراء الشابة لوسي جيرار إلى جانبه، فنانة غير منصدقة كما كانت والدته ذات مرة، كانت، كما هو أخبرها أحياناً، في الصف وعلى انفراد، مكبونة بعمق. هي بحاجة لتلك المهمة، أحياناً يتفاعل بعنف، محولاً كاملاً قوة غضبه عليها، عندما الآخرون كن غبيات عندما يتمكن من الرقص مثل لوسي. رشاقتها كانت كمالاً، مع أنه استمر بخلق

طويلة. هناك الكثير لبناء فرقه عالمية! هو فقط ي يريد وقتاً لكي يجرب أفكاره. مكان ما جديد في حال هو فشل أو شوه احدى راقصاته. هو يريده - سواء لابتکار أشياء حولك أو لتدميرك لست أدرى هناك علاقة ما رهيبة بينكما، ولا تعتقد أن كاميلا لا تعرف هي مستعدة لمحاجمتك بأظافرها».

«أرجوك توقف، يا جوبل!» توسلت اليه، متزعجة بالغضب والعنف. كل شيء كان مختلفاً، وهي لم تكن مستعدة لذلك تماماً.

«لكنني أحبك!» صرخ. «الا يعني ذلك لك شيئاً؟ أم هل تفضلين متواحين أمثال ستراسبورغ؟».

كانت لوسي مستأصلة الأعصاب بشكل مرير. عيناها أغفلتا بسرعة لوقف تدفق دموع الإعياء، هي أيضاً أخطأت الشاحنة القادمة بسرعة عند منعطف الطريق. رأها جوبل متأخراً جداً. استدار فطرياً وداس على الفرامل، لكن السيارة تملصت من سيطرته. هي انحرفت بقوة الى درابزين الحراسة وجاء الى وقفة طاحنة مهشمة. جانب الراكب تحمل لكمّة الاصطدام. جوبل أصيب بجرح رأس طفيف لحظة التصادم، والا لكان هرب بمعجزة.

لوسي لم تشاهده منذ ذلك الحين.

كانت هناك دائماً أزهار في غرفتها وللأسواعين

عندما بقيتنا يصرخون بدون وعي. ومن ثم، اللحظة التي يكون فيها لطيفاً معك، أنت فقط تذويبين بين ذراعيه!».

«المعنى من السقوط» اعتبرضت بعجز. لدى جوليان ستراسبورغ ذراعان كالفولاذ. هو يستطيع رفعها - بل رفعها فعلًا، ليظهر الى جوبل وداميان كيف يجعلها تحلق أو كيف يلتقطانها على ارتفاع بوصة من الأرض. لا أحد يرفعها مثلما يفعل هو.

جوبل لم يكن حتى مستمعاً، هو كان ممتداً بالكراهية. «أعتقد أنه تحت ذلك كلّه، هو يريده. هو وشئونه الغرامية! فقط تخيلي أن كاميلا برايس تخلت عن كل شيء لتطارد ستراسبورغ نصف الطريق عبر العالم!».

«نجمات آخريات فعلن نفس الشيء» وجدت لوسي نفسها تدافع عن معذبها. «هو رجل خارق - ثوري، وبالتأكيد هو رجل عظيم. العمل مع فرقة متأسسة جيداً لم يكن هو ما يريده...».

«أوه، لا» التفت جوبل ليتحقق اليها. «هو أراد شيئاً ما جديداً، بعيداً جداً، بحيث يستطيع الهيمنة على كل شخص. هناك مثل هذا الشيء مثل وجود طاقة خلاقة كبيرة لديه، الا تعلمين؟ أنت في الواقع لا تعتقدين أننا سنتمسك به في هذا البلد لفترة

منا أن يقوم به. إنه قدرنا، مصيرنا التعيس».

«لكن هناك شيء ما يمكنك القيام به لأجلها»
الاخت الأخت جارفيز، كثيراً من أجل لوسى كما من
أجل المرأة المرتبكة الضائعة التي كانت جالسة في
الرواق. «أنت سترجين من هذه، يا لوسى، أنا
أعلم أنك سترجين. أنت شخص صغير قوي جداً
في الواقع، رغم كل هشاشتك الواضحة. قوية جداً
وأنظمة عبر رقصك. أنت تعرفين كيف تعيشين مع
الألم وخيبة الأمل الرهيبة. السيدة تينانت ليست لديها
مثل هذه القوة. هي في يأس وقلقة جداً على ابنها.
يمكنك مساعدتها، حتى من سرير المستشفى».

كانت لوسى صامتة، لكنها أدارت رأسها ثانية
ونظرت إلى وجه الاخت العزين. «هي لم تكن تريد
مقابلتي من قبل» قالت..

كانت الاخت مندهشة، عيناهَا تحلقان فوق تقاطيع
الفتاة الجميلة. «لكنني أعتقد...».

«نعم؟» العينان البنفسجيتان الواسعتان كانتا بدون
مرارة.

«أنكمَا كتما مخطوبان - أو على وشك أن تكونا».

«لا» شبكت لوسى يديها الصغيرتين النحيلتين
معاً. «أنا لم أقم بأي ارتباط مع جوبل. كل ما كان
عندى طوال حياتي هو والدتي العزيزة ومستقبلبي».

الأولين نهر دائم من الزائرين، وأشخاص من عالمها
الخاص، وبعد فترة جميعهم جاؤوا ليروه كوحشية.
كيف يستطيع أي شخص أن يتحدث بلمعان عن
مستقبل لوسى؟ جميعهم سمعوا أنها انتهت كرافصة.
لم يكن حتى ممكناً التحدث عن شخصيات أو
مسرحيات - يا الهي، ليس لفتاة التي حلم حياتها
ضاع هدراً. في النهاية تبين أشبه بالعاطف تركها
وحيدة. فقط جولييان ستراسبورغ استمر بالمجيء،
لأن الله يعلم ما السبب. جولييان ستراسبورغ ووالدة
جوبل.

«ألا تشاهددينها؟» سالت الاخت بحزن.

«لا» أدارت لوسى رأسها بعيداً، هكذا مزيد من
الجمال والصرامة في الحركة الصغيرة لدرجة أن
حنجرة الاخت توترت.

«لكنها في كرب، يا لوسى» اعتادت أن تنادي
الفتاة باسمها، مدركة أن شفقتها كانت على حدود
ال الألم الشديد لنفسها. «هي أخبرتني أنها لم تسمع
كلمة من ابنها منذ أن اختفى».

«أنا آسفة» قالت لوسى بطريقة آلية، بصوت
منخفض. «لكن ماذا يمكنني أن أفعل؟» هي حتى لم
تنظر إلى ساقيها. «لقد حطم جوبل حياتي. أنا أتوقع
 بأنه سيحطم حياة والدته. ليس هناك شيء يستطيع أي

«استيقظي».

عيناها افتحتا، كأنها في الحال تعرفت على النغمة.

«آه، نعم، أنت كنت تحلمين. أحلاماً سيئة».

«عنك» كان مجھوداً هائلاً بالنسبة إليها لتحدث إليه لكنها عرفت أن عليها ذلك لأنه لن يرحل.

«اذن ماذا كنت أفعل، يا صغيرتي؟» هو أراح نفسه في كرسي، وابتسمة خافتة على وجهه المقيد الخالب.

«أنت تريدينني أن أحملك بانحناء حتى كل عظمة في جسدي تصرخ في طلب الاسترخاء». «وهل فعلت؟».

«ربما. ما الذي بهم؟».

«أنت تبدو أفضل» هو تجاهل الاشارات السريعة لألمها، والرعب الذي كان فيها.

«أعتقد أن الأخت قالت نفس الشيء».

«امرأة ممتازة» كانت هناك لمحه تسلية في صوته.

«أنت تعلمين، في أسبوع آخر ستكونين جاهزة للعودة إلى البيت».

«كم هذا جميل» أعطته نظرة لامعة. الجو من حوله فرقع بشحنات متذبذبة ولم تكن هناك حتماً شفقة في تلك العينين المتقدين. «هل هذا هو ما قاله

«لكن والدته تعتقد أنك كنت تحببته كثيراً!» تشدقت الأخت، مشيرة إلى صدمتها.

الوجه البورسليني البشرة اشتد وازداد توبراً. «كان جوويل صديقي، صديقي العزيز والشريك الجيد. وأنا كنت مخطئة لأفكر بذلك».

«أوه، يا لوسي!» المأساة الكاملة كانت تضرب الأخت بقوة هذه الأيام. هي لم تستطع تخليص عقلها من تلك الأمسيات المدهشة عندما لوسي جيرار، راقصة الباليه، كانت كاملة ومتصرة. «أنت لن تشاهدتها؟».

«لا» لمجرد لحظة العينان البنفسجيتان كانتا مغسولتين بالدموع. «أنا لست غاضبة مع جوويل. أنا أتوقع بطريقته الخاصة هو محظوظ مثلي. أنا لا أريده أن يعاقب نفسه أو والدته. أنا آسفة لكليهما، لكنني لا أريد أن أرى أي منهما. أبداً».

تجاوיבت الأخت بهدوء، واستعادت بعض اجراءات السكينة. «حسناً، يا عزيزتي. السيدة تينانت لديها عائلة. هم سبّحون مشكلة جوويل».

كانت لوسي نائمة عندما وصل جوويلان ستراسبورغ، وهو في الحال أحسن أن حلمها كان مضطرباً. هو وقف فوقها، يراقبها بانتباه وعندما رعشة هرت جسدها هو قال بحزم، «لوسي».

«لا» تمنت، كانت لا تزال في قبضة العذاب.

الأطباء؟».

«أنا أتحدث إليهم بانتظام».

«أنا أعلم» الشك الرهيب فيها تسارع. «ما لا أعرفه هو لماذا؟».

«إذا استطعت، أنت ستهربين مني. للإختباء في مأوى».

«أنت شاهدت ساقاي» شعرت بأنه ضربها ضربة رهيبة.

«الجبن سيزع. شهرين في الخارج. كل شيء يمكن عمله قد تم عمله لك. الأمساً سيمضي».

«أنا أعلم» ضحكت بعجز. «الحقيقة هي أنني لن أجد التكريس للبقاء معك. كل ذلك العرق والعقاب - كان كثيراً جداً. سيكون مدهشاً لأكون بعيدة عن رقص الباليه».

«جانب واحد منه، ربما» قال بإمعان. «لكنه حياتك وعالمك».

وجهها الجميل سجل صدمتها وتشوشها. «لا... لا...» تلعمت. «أنت تعرف تماماً أنني لن أستطيع العودة».

«لماذا لا؟» سحب كرسيه على مقربة منها وأخذ يدها وهكذا احتاجت لتنظر اليه.

«أنت جائز، أليس كذلك؟» ارتعشت. «الامر

يحتاج الى شخص جائز ليطلب ذلك».

«هكذا أنا كسرت كاحلي» الوجه الخلاب الذي لا يرحم كان يقيمه بانتقاد.

«لقد أخبرتني بأنه حادث تزلج».

«تماماً هكذا، لكن الاصابة بقىت».

«بحق الله!» حاولت أن تسحب يدها منه، لكن ذلك كان مستحيلاً. «أنت لم تكون في الواقع تريد أن تكون راقصاً».

«أنا لم أكن أعلم أنني أردت كاحلاً مكسوراً. لقد حدث، وفقط الجهد الدؤوب جعلني متحركاً كما أنا» أدارت لوسي وجهها بعيداً وهو أمسك ذقفارها. «أنا أصر على أن تستمعي لي».

الأصابع النحيلة القوية كانت تولمها. «لو أنك تعلم فقط كم أنا أكرهك!».

«الله، لا، يا حبيبي» قال بذبول، «خذلي كلمتي على ذلك، فيما يتعلق بالعواطف، أنت مجرد طفلة صغيرة».

«على الأقل بالنسبة إليك» كان لا يزال ممسكاً بها، كالملزم، وكان غريباً كيف أن حيويته وقوته وصلتا الى وسط كيانها. أدركت أنها ت يريد أن تضربه، لأول مرة تقائل هيمنة الجسم والعقل.

«مسكينة يا لوسي الصغيرة!» تنفس الكلمات

بسخرية.

لم تكن تدري كم هي بقيت راقدة هناك تحدق في عينيه. من حين لآخر هي سجلت جماله وفحلته، والآن هي وجدت نفسها تدرسه عن قرب، ليس كفهد يتسلل خلسة ويستمتع بتدريبها إلى درجة الإعياء بل كرجل، محنك المسائل التي لا حصر لها، بما في ذلك كاميلا، راقصة الباليه التي أدخلتها في فرقته.

«أخبريني ماذا شاهدين؟» قال بخفة، عيناه الطويلتان تضيقان.

«وحشًا بشريًا». «هل أنت جادة؟».

«وحش بشري جميل، لكن مع ذلك وحش» عيناه البنفسجيتان الواسعتان طافتا فوق وجهه، مفتكرة أنه غير عادي. القوة وقسوة القلب ملمسستان، وشهوانية مماثلة. امرأة شهوانية مثل كاميلا ستطرد في مثل هذه الفحولة، لكن لوسى تجدها مخيفة ومفرطة في القوة. هي، التي لم يكن لديها عشيق في العالم حيث كان الحب لعبة.

وجهه الغريب المحدد تماماً يظهر سلفه بوضوح. شعر أسود كثيف، وحاجب عريض، وعظمتنا الخدين يارزان جداً، وعينان سوداوان عميقتان على هيئة اللوز، وأنف صقرى مقوس، وفم سخى مضطرب،

وذقن مشقوقة بعمق. أستانه، عندما أصبح أميركياً، كانت بيضاء وكاملة، تووضع على بشرته الذهبية في كل مرة يبتسم فيها. كانت ابتسامته تتزع السلاح تماماً خاصة بعد ز مجرته.

حتى بدون عامل التوتر لعقله، نظراته ستكون فرق العادة، لكن كل شيء هو كان، اللمعان، والطبع الحاد، والطاقة اللاحبة غير المشتركة، كانت ظاهرة بوضوح في ذلك الوجه الغاضب لوسى قلما تجرأت في الاستمرار بالنظر إليه، ومضطربة بدون سؤال بالاثارة التي يولدها. ما عدا الحب الكبير الذي حملته لوالدتها، فقلبيها عرف غاية الهدوء.

«لا توفرني مشارعي» قال، مع التواه لفمه المتحرك.

«أنت لم تحاول أن توفر مشارعي».

«ماذا تتوقعين؟ أن أصرخ حول لا شيء؟». هزت رأسها. «جوويل كان غيروراً منك بشكل رهيب» همست.

«بوحي به» قال بخثونة.

«لا أظن أنني أستطيع».

«سيكون أفضل».

رقدت لوسى من جديد وأطلقت آهة خافتة. «والدته تواصل محاولة رؤيتها».

«أنا أعلم. أخبرني عن جوبل».

أغمضت عينيها ورموشها السوداء والكثيفة رقدت على بشرتها البيضاء كزهرة الكاميليا. «نحن هنا نجادل. جوبل كان يجادل. هو كان غاضباً. هو قال أنك كنت جائراً معي وأنني لست مضطرة لتحمل ذلك».

«هو قال أنه يريده».

«هو قال أنه يحبني».

«أين هو؟».

«أنا لست أدرى - هل يتوجب علي؟» فتحت عينيها الجميلتين وحدقت إلى السقف. «أنا أعتقد أنه يلوم نفسه بشكل رهيب».

«ذلك هو ما يجب أن يفعله بالضبط» قال جولييان بخشونة.

«تبعدوا غاضبًا» أدارت رأسها والتقطت عينيه وما شاهدته فيهما جعلها تلتقط أنفاسها. «لقد كان حادثاً!» أصررت.

«هكذا» كانت ملامحه الآن مقنعة. «أنا لست شخصاً رحيمًا».

«لا، لست رحيمًا بتاتاً» أطلقت ضحكة غريبة.

«ماذا سيصبح بي؟».

«أنت تأتيني عندي» قال كامر واقع لأن ذلك كان

أكثر شيء عادي في العالم». «أنت؟».

«المالذا تظرين لي بهذه الغرابة؟ أنت ليس لديك شخص آخر ليهتم بك، وأنت ستحتججين إلى العناية حتى تنزععي الجبس».

هل كان ممكناً أنها تستطيع الخروج من المستشفى؟ وأن شخصاً ما كان في الواقع يعرض تقديم العناية لها؟ مع أنها كانت واعية لارتفاع معنوياتها فقد قالت، «لكنني لا أستطيع البقاء معك. ذلك هو حتماً خارج عن الموضوع».

«أحقاً؟ أنا عندي منزل جميل، ومكان كثير. شرفات حيث يمكنك أن تأخذني حمام شمس - ساقيك، وليس وجهك».

ووجدت لوسي أن يديها ترتعشان لا إرادياً. «لكن ذلك ليس مناسباً. الناس سيتحدثون».

«لن يكون هناك شيء لديهم ليتحدثوا عنه» قال بغطرسته المعتادة. «أنا أعرف أنك كنت تتآكلين للبقاء بالمستشفى».

«نعم» خرج شعرها من ضفيرتها الناعمة وتتدلى الآن على ظهرها في جدول من الحرير المسلوب. الألم والرعب للأسابيع الماضية لم يتصرفوا بغرابة، بل زاداً من جمالها. هي بدت كتمثال صغير في بورسلين

«الآن لماذا يتوجب على أن أفعل ذلك؟» تكلم جولييان بصوته الأنعم، الصوت الذي يجعل المرأة يرتجف.

«أنا اعتقدت...» رموشها الثقيلة رفرفت.

«نعم؟» سأل باحتقار بارد.

«الناس سيتحدثون» كل ذلك القيل والقال اللذيد الذي لا نهاية له.

«هل أتزوجك، اذن، يا حبيبتي؟» عرض بمرارة.
«كم أسبوعاً تحتاجين للوقوف على قدميك».

«ربما أنا لست عالمية مثلك» عيناها الجميلتان امتلأتان بالدموع. هي لم تكن واثقة تماماً من دافعه لهذا الاقتراح؛ متزعجة من حقده.

«كل شيء تمت تسويته» قال بفطاعة، حاجبه السوداوان التقى معاً. «أنت طفلة بحاجة الى مأوى. اصاباتك تحجب أي تأمل آخر. أنت عاجزة تماماً ويجب اما أن تبقى هنا وتصبحين تراجعين أفكارك بشكل مفرط أو تؤخذين تحت عناء شخص ما. أنا أشعر بأن لدى مسؤولية تجاه عضوة رائدة في فرقتي. يستطيع الناس أن يفكروا ما يشاورون - هم يفعلون ذلك في آية حالة. سلوكي، أؤكد لك، سيكون أبوياً».

رغماً عنها هي ضحكت. ضحكتها الحقيقة الأولى

بلا قيمة، رشيقه وناعمة، تتطلب أطفف معاملة. حتى فستان النوم الأزرق الذي كانت ترتديه لم يستطع أن يخفى التفاصيل الجميلة للجزء العلوي من جسمها أو حقيقة رشاقتها.

الآن هي حدقت اليه خارج عينيها البراقتين.
«أرجوك أخبرني ماذا يتوجب علي في الواقع أن أفعل؟»

«القد أخبرتك» تهيجها لم يؤثر عليه بتاتاً. كان متمالك نفسه تماماً. «ليس هناك من شيء تخافين منه. أنت بحاجة الى الأمان وأنا أوفه لك. فكري به فقط كمخرج لحالتك».

«أنا أستطيع أن أطلب من احدى الفتيات للبقاء معي».

«مستحيل. أنت بحاجة الى رجل ليرفعك - ممرض ذكر».

هزت رأسها بضمير. «أنا سأبقى هنا». «لا، يا صغيرتي» تكلم بحقن خافت. «أنت ستعملين كما قلت لك. أنا مرشدك. عند اخراج ساقيك من الجبس، يمكنك أن تعودي الى مسكنك الخاص».

«وهل أنت ستناقش هذا مع كاميلا؟» هي أدركت لحظة قالت ذلك أنها ارتكبت غلطة.

منذ الحادث.

«حسناً، أخويأ» ابتسם، وعيناه اللوزيتان تجعدتا عند الزوايا. من الرهبة إلى السحر الصارخ.

«أنا سأفكّر بذلك» قالت. كان المستشفى مكاناً أجنبياً، مكان لن تكون بعيدة عنه، مع ذلك هي كانت مدركة لكل الأزمات النسبية في البقاء معه.

«بالطبع» هو وقف في حركة مرنة غير معقولة. «فكري به بكل الوسائل، لكن ذلك بالضبط هو ما سيحدث».

في اليوم الذي كان يتوجب على لوسي العودة إلى المنزل، قامت كاميلا بزيارتها الأولى والأخيرة المشؤومة. هي اندفعت إلى غرفة لوسي ووجه الممرضة التي كانت تشرف على لوسي أثناء في اعتراض مندهش. كانت كاميلا برايس امرأة جذابة بشكل مذهل، ليس جمالاً، بل مظهراً، وتمثيلاً ووقفاً كما كانت.

«آنسة برايس!» الممرضة الصغيرة تقهقرت عن السرير، كما يتقهقر معظم الناس أمام كاميلا.

«كيف حالك؟» أعطتها كاميلا ابتسامة فارغة لامعة.

كان واضحًا أن كاميلا لم تكن تحتاج إلى جواب، ولا هي في الواقع تستمع له قدم لها، وهكذا

المرضة الشابة اعتذررت لنفسها وخرجت مسرعة من الغرفة. هكذا كانت تلك كاميلا برايس العظيمة، ماكياج ثقيل وترتدى ثياباً فاخرة جداً. بطريقة غريبة هي كانت امرأة وسيمة للغاية، لكن ليست، فكانت الممرضة الصغيرة بدهاء، عطوفة جداً.

حالما ذهبت الممرضة، كاميلا دخلت مباشرة في الموضوع.

«أنت لن تذهب مع جولييان!» كان التعبير على وجهها حاداً بشكل مخيف.

«أنا لا أريد، أنت تعلمين» شجحت لوسى لعدائهما.
«اذن لماذا هذا؟».

«ليس لدى بدائل» قالت لوسى بتقدّر مرعب. الاخت لم تظهر لتساعدها على ارتداء ثيابها، لذا هي ظلت راقدة في سرير المستشفى.

«الآن يمكنك الحصول على ممرضة؟» سألت كاميلا. «بكل تأكيد يمكنك أن تدفعي لواحدة للإهتمام بك».

«أنا سأكون محظوظة لو بقي عندي أي شيء بعد أن أدفع للمستشفى، وما زال هناك الدفع لأجل عمليتي».

«هل أنا على صواب في التفكير بأنك ستصررين على هذا؟» اقتربت كاميلا، عينيها الصفراءان البيتان

الغريبان توهجان.

«أنا آسفة، يا كاميلا» قالت لوسي. «هناك القليل جداً من الفصول الدراسية مفتوحة لي. أنا لا أعتقد أنك تعلمين ما معنى أن يكون المرء عاجزاً جسدياً. «أنا لا أعتقد أنك تعلمين ما هو معنى أن تتخصصي معي!».

«أنا لا أرى أنني أستطيع أن أفعل ذلك» قالت لوسي في همسة متزنة. هي كانت شخصاً ضد العنف تماماً وعداء كاميلا البشع تركها مذهولة.

«كوني حذرة» حذرتها كاميلا، واحلعي تلك النظرة البريئة عن وجهك. أوه، أنت تعتقدين أنك ذكية، تقعنين جولييان لكي يأخذك. كم هو محزن لك أنني اكتشفت ذلك في الوقت المناسب. هل أنت حقاً تعتقدين أن مآساتك الصغيرة ستجمعنيكم معاً؟ جولييان يكرهك كامرأة؛ عذراء صغيرة منغلقة ولدت لكي تستأسد. اهتمامه بك كان كراقصة، وأنت لم تعودي كذلك».

«لا» دخل لوسي كان غيشاناً وارتعاشاً، لكن صوتها كان هادئاً. «لماذا تكرهيني، يا كاميلا؟ أنا لا أهددك بأية طريقة».

«بالتأكيد لا» العينان الصفراء ان توهجتا بخث. «على أية حال، أنا لن أدعك تقفين في طريفي. لا

يمكنك أن تقيمي مع جولييان. هو رجل مشهور. أنا مشهورة. الناس سيعتقدون».

«أنا قلت هذا له!» عيناً لوسي البنفسجيتان بدأنا متعددتين بيايجابية. «يجب أن تعلمي أنه لا يصغي إلى أي شخص».

«هذا غير صحيح بالنسبة لي!» كانت كاميلا تتمالك نفسها بصعوبة، «أنا شخصية هامة في حياة جولييان. أنا أريد أن أقول لك هذا. نحن عاشقان، مرتبطان ببعضنا. أنت لا تستطيعين أن تستحوذين على ما يعنيه لي بعضنا. نحن قد لا نتزوج، لكن ما الذي يعنيه ذلك؟ في عالمنا، هو لا شيء. أنا لن أسمح لك بالبقاء في منزله».

«حسناً جداً» أجبتها لوسي بنغمة خالية من الحياة.

«أنت تعنين ذلك؟» تقهقرت كاميلا فعلاً، وغرقت في وضع قاس.

«أنا مدركة تماماً بأنك خليلة جولييان ستراسبورغ. ذلك لا يعني لي شيئاً، تماماً كما هو لا يعني شيئاً ما عدا كرجل لامع. مشعوذ، على ما أعتقد، الذي يمسك بنا كالمسحورين».

تقدمت كاميلا وضربت الكرسي بعنف. «هو لا يعني شيئاً، مع أنك تناديه مشعوذ؟ هو كذلك

تشاهد النهاية لهذه الفتاة الهائلة. «أنا يجب أن أرقص الليلة. أعتقد أنك تستطعين اعطائي جوابك».

لم يبق هناك شيء لدى لوسني سوى كبرياتها. «أنا سوف أتدبر أمرى، يا كاميلا، نوعاً ما».

عينا كاميلا الذهبيتان كانت لهما النظرة اللامعة المفترسة لصقر الصيد. «وستخبرين جولييان؟». «اذا كان سيفصلني».

«اجعليه يصغي» اقتربت كاميلا أكثر ولوسي التقطت موجة من عطرها المسكى القوى. «اذا كنت تريدين أى سلام، لا تحاولى معارضتى. أنت لست ندأ لي».

الدليل على هذا ضرب لوسي بقوة. هي استطاعت أن تشعر بالذبذبات من جسم المرأة الأكبر، والعداء الخطير. لقد كرهتها كاميلا من اليوم الأول الذي انضمت فيه إلى الفرقة، وأحسست بالمنافسة حتى عندما مزق جولييان ستراسبورغ طريقتها وترجمتها إرثاً.

فيما بعد عندما حضرت الأخت أخبرتها لوسي أن هناك تغييراً للخطة. جوليان ستراسبورغ سيتأخر في المسرح، لذا هي ستتاجر في سيارة الإسعاف إلى شقتها الصغيرة ومن هناك سينقلها بعد عرض المساء بقليل.

بالضبط. لديه قوة، جوليán. قوة كبيرة جداً لمصلحته. الناس يعترفون بذلك على الفور. يا الله، ألم يتحول هو حياتي !».

أطلقت كاملاً ضحكة خجنة. «أخوه بنفاس

أخبريه أنك وضعت خططاً أخرى. ذلك الطفل المجنون، جوويل - اذهي اليه. أقيمي مع والدته. أنا سمعت أنها تردد على الجناح^١.

أجبت لوسني: «على الأقل هي لديها الحساسية بأن لا تدخل»

«إدراك!» ضحكت كاميلا ثانية. «أنا ليست عندي حساسية، يا عزيزتي، فقط على المسرح. جوليان في الواقع لا يكرث بك بتاتاً. هو يستطيع أن يرى أنك خائفة ببغاء - حتى أنا أستطيع رؤية ذلك. أعتقد أنه إذا جاء الأسوأ إلى الأسوأ أنا أستطيع أن أفرضك المال حتى تجدي عملاً. كم تريدين؟».

هذا كله غير حقيقي! فكرت لوسني. لو أتنى
أستطيع المشي! هي عندئذ رأت أن رقصها كان شيئاً
من الماضي؛ فتاة أخرى، حياة أخرى، مليئة
بالطموحات المدهشة. ضوء الشمس التقط لمعان
شعرها، فجعله يبدو مفتولاً في ضفائر مزخرفة.

«حسناً؟» قالت كاميلا بسرعة، متمنية فقط أن

«هل أنت متأكدة بأنك ستكونين على ما يرام، يا عزيزتي؟» طوم، أصغر الرجلين في سيارة الإسعاف، نظر إليها بقلق. هما أجلسها على الصوفا المحمولة القديمة وهي بدت صغيرة جداً وهزيلة.

«نعم، بالطبع. الأمر لن يطول» كانت ممتنة بأن والدتها لن تشاهد مأساتها.

«متى سيأتي صديقك؟» سأله الرجل الأكبر، وفتح النوافذ.

«فربما جداً» لم تستطع لوسى أن تكون أكثر خوفاً. مهما حاولت جاهدة على تهدئة أعصابها المضطربة فقد كان لديها الكثير من الخبرة عن طباع جولييان سترايسبورغ وعادته للأمر. هو سيكون غاضباً لضياع وقته الثمين، وأكثر غضباً على جرأتها للتغيير قراره.

«ما رأيك بكتوب من الشاي قبل أن نذهب؟» كان هناك سحر في وجه طوم وكذلك شفقة مهنية.

«لا، أشكرك - في الواقع، أنا سأكون على ما يرام» تطلعت لوسى لتبتسم إليه، اضاءة حادة غطت وجهها الصغير الجميل. طول الوقت هو كان يتذكر طائراً مكسور الجناح هو وجده مرة في الحديقة وعالجه ليطير من جديد.

هذا بقيا لعدة دقائق أخرى، وتحققوا من الشقة، ثم مع كلمة تشجيعية غادراً. طالما أن السيدة الصغيرة

الأخت، التي لسب ما وجدت خدمة جولييان سترايسبورغ لمريضتها المفضلة رومانطيقة جداً، انهارت على الفور.

«رجال سيارة الإسعاف سيهتمون بك، يا عزيزتي» ابتسمت إلى لوسى، وسجّلتها في كرسي عجلات. «الآن أنت تعرفي متى تعودين لنزع الجبس وبعد ذلك، سوف نتحدث عن العلاج».

بدون توقع هي انحنىت وقبلت خد لوسى الشاحب. «لبيارك الله، وارفعي ذقنك. أنت فقط ستبقين في ذلك الكرسي لمدة أسبوع». بعض الأشخاص يمكنون عاجزين طوال حياتهم».

«أنا أعلم» أطلقت لوسى نظرة اذعان من عينيها البنفسجيتين الواسعتين. «أشكرك على كل شيء قمت به من أجلي. أنا أعلم أن بعض الأيام كانت صعبة».

«لا» هزت الأخت رأسها. «أنا لا أعتقد أنك في الواقع تدركين كم كنت شجاعة».

في سيارة الإسعاف شعرت لوسى بعدم الضرورة للبقاء على تلك الشفة العليا متصلة. كانت مريضة بالأعصاب والقلق متوجبة من ردة فعل جولييان سترايسبورغ. هي حتى لم تترك له رسالة تعلمه فيها بأن يبقى بعيداً. هو سيحضر إلى المستشفى متوقعاً أن يجدها؛ بدلاً من ذلك هو سيجد سريرها شاغراً.

«الاخت أخبرتني قصتك الصغيرة».

«ليس لديك الحق بأن تكون غاضبأً كم كان لا يطاق أن تكون مشبوكة الى الصوفا، وأن ترقد على المسائد عندما هي ت يريد أن تهرب.

«لقد قمت بعمل أحمق غير معقول» أخبرها.
«لماذا؟».

«أنا لا أستطيع العيش في متزلك» عيناه لمعتا فجأة خداها أصبحت ساخنتين.

«أنت تعنين أنك تعتقدين بأنني قد أحارو
أغراكم؟».

«الأمر لن يكون سهلاً» قالت بجفاء، وهكذا
فوجأت نفسها.

«ذلك الجيس سيقى فقط لفترة قصيرة».

شيء ما في نعمته جعلها تحدق اليه. في كترة سوداء بعنق بولو وخيوط سوداء، هو بدا أكثر من قط كبير كثير العضلات. كتفاه كانا عريضين، وكذلك نصف الصدر القوى، لكنه كان نحيل الخصر، ضيق الوركين فوق ساقين طويلين. هو كان جميلاً، وكان فقط جالساً هناك يلعب نوعاً من لعبة القط والفار المخادعة.

«إنه سيكون... حميمآ جداً» تابعت لوسي. «أنا
لا أعرفك. أنت لا تعرفني».

سيكون لديها من يهتم بها، فعليهما الذهاب الى عملهما. نظرت لوسي الى ساعتها. كانت الثانية والربع.

لل ساعتين التاليتين ازداد توتر لوسي. في آية لحظة هي توقيع أن تسمع صوت سيارة تتوقف أمام شقتها، ثم بعد لحظة تستمع طرقاً عنيفاً على بابها. هي كانت تعجب بطريقة هisteria كيف ستعامل مع غضبه، لكن عندئذ في وسط ذلك، هي ذهبت لتنام، منهوبة من القلق والوزن الرهيب لساقيها. هو دفع فاتورة المستشفى. هو لم يكن ينوي ذلك، لكنه دفع بدون كلمة. هي حتى لم تستطع أن تعكس على أسبابه؛ وخططه المعقدة لإنقاذهما من بؤسها. هو لم يكن رجلاً شفوقاً. من يعرف أكثر منها؟.

عندما فتحت عينيها من جديد، هو كان جالساً قبالتها، بهدوء، كان لديه الحق الكامل بأن يكون هناك.

«اوه...».

«هاللو، لوسي».

لم تكن واثقة من مزاجه. العينان اللامعتان كانتا هادئتين. هو لم يكن يبدو لا غاضباً ولا مندهشاً.

«أنا آسفة. هل جئت تبحث عنِّي؟» كان سؤالاً غبياً، لكنه لم يعجب بطريقته الحادة المعتادة.

راقصة عظيمة، وليس مجرد فتاة صغيرة موهوبة». «موهوبة» قالت بمرارة. «بالنسبة لي، اطراء عظيم».

«اذن لماذا يتوجب عليك أن تشتاقني لي لكي أطريك؟» وقف وتقدم إليها في حركة واحدة مرتنة.

رغمًا عنها جعلت لوسي جسمها صغيراً بحيث يستطيع الجلوس على الصوفاً بجانبها. كان هناك شيء ما بالجملة مختلفاً حوله الليلة وهي لا تدري ماذا كان. «أنا لا أستطيع أن أسمح لك ببرفع آمالي» قالت بهدوء، في صوت يجلب غصة لأي شخص آخر ما عدا حنجرة جوليان سترايسبورغ. «مستقبلٌ كثُرٌ غصّة قد انتهي». إذ اعرفه. كنت تعرفه. كل عامٍ البالِيَه يعرّفه الآن. ليس كل شخص يعتقدني هكذا غير موهوبة مثلّك. لقد عرض علي مكان... اوه، لا يهم. أنا لا شيء الآن» أدارت وجهها بعيداً عنه في يائس.

«أنت جميلة» قال كأنه يعرض غيبة أو مغورقة أو بشعّة.

«ما هي الفائدة في ذلك؟» الأفضل أن تكون عادمة ولديها الاستعمال الكامل لسابقين ظاهرين.

«حسناً، إنه شيء ما» هو قال بجهفه. «انظري لي، يا لوسي» كانت يده على وجهها الآن، وازلقت تحت

ضحك عالياً، ساخراً منها ومن تفكيرها. «ماذا هناك لأعرفه عنك، يا صغيرتي؟ لغاية الان حياتك الكاملة كانت والدتك ورقصك. أنت لم تعيشي. أنت بالتأكيد لم تحبي رجالاً. هذا مفهوم - أنت والدتك فضلاتها عدم السماح لأي شيء بالتدخل في طريق مستقبلكما».

«هكذا؟» لأول مرة منذ عرفها عيناً لوسي ومضتَا بالنار. «والدتي قامت بدون كل شيء كي أستطيع أن أكون راقصة جيدة!».

«اذن يبقى عليك أن تفعلي هكذا». قساوته كانت مرعبة فظهر انفعالها على وجهها. «أنت تعلم أنني لن أرقص ثانية».

«ذلك له يتضح لي» قال بحزم. «ماذا تعني؟» كانت هلعة بالأمل.

«أنا أعني» حدق بعينيها بإمعان، «بادون - جونز يعرف الكثير، لكنه لا يعرف راقصات. كاميرونا أجرت عمليتين على رضفي ركبتيها. عانت من الالم شديد، لكن لم يحاول أحد ايقافها عن محاولة مواصلة مستقبلها. حتى أطباؤها. الآلة البشرية معقدة جداً وربما تحت سيطرة العقل أكثر مما نظن. استعادت كاميرونا طرقها الممتازة. لكن عندئذ هي كانت لديها الشجاعة الى درجة قصوى. هي كانت

تجربة الباب، كما فعلت، أنت لا تقرئين الصحف؟».

«أنا أستطيع دائمًا أن أوصده في المستقبل. كان ذلك سهواً».

«ليس بإمكانك البقاء وحيدة» أخبرها.

«وأنت ليست لديك السلطة لكي تملّي عليّ» أجبت لوسي. «ليس أطول من ذلك».

«أنت تريدين قليلاً من التمرد؟» كان واضحًا أن هذه قيلت لإغاظتها.

«أنا أريد منك أن تتركني لوحدي. لا أن تشارك نفسك معي».

«حتى كحارس سجنك؟» أمسك يديها الباردين والهلع بدأ في عقلها.

«لماذا تفعل هذا؟» توسلت اليه.

«أنا أفعل أشياء عديدة» هز كتفيه العريضين.

«أنا سأعطيك المال لفاتورتي للمستشفى».

«يمكنك أن تفعلي ذلك عندما تعودين إلى الفرقة».

«أنت عدو لدود، أليس كذلك؟» قالت بمرارة.

«حتماً». مع أنها قاومت قدر ما تستطيع، هو ما زال ممسكاً يديها، دافتنيان الآن من الاتصال بيديه. «ستكونين قادرة على العمل معي بطاقة ما. عالمك

ذقها. رعشات كانت تتعرج على طول عامودها الفقري، وأحساس غير مألوفة لدرجة أنها أزعجتها. «أي يوم فاجع!» مشاعرها هربت في تهيدة عميقه.

«أخبرتني الأخت بأنه كانت لديك زائرة» قال. كانت متمنعة عن لقاء عينيه، لكن كان عليها أن تفعل، لأن تلك الأصوات القوية كانت مرغمة قليلاً. «كان عندي الكثير من الزائرين» لماذا، أوه، لماذا عليها أن تعامل معه؟ هو كان بدون رحمة وقوياً. «لا، أنا أعتقد، كاميلا. تلك يجب أن تكون زيارتها الأولى».

«نعم» دفعت رأسها إلى الوراء على المسائد وهو تركها تذهب.

«وهي أخبرتك أنه يتوجب عليك أن تحمي نفسك؟».

«هي على صواب» قالت لوسي باختصار. «حتى ولو لم تستطعي حتى أن توصدي بابك» عيناً نمعنا كاللماس الأسود.

«ألم يكن موصداً؟» عضت على شفتها. «لا» قال بمزاج. «أي شخص يستطيع أن ينظر عبر اللوح الزجاجي ويشاهدك. أنت مطوية بشكل جميل، وهناك تلك السجادة على ساقيك. هم يستطيعون

«أنا أروشك أن أنسى ما أنت عليه - تمزقني
أرباً!»

«القد ساعدتك كثيراً» المح.

حقيقة ذلك أبقتها صامتة، والصمت طال. بشكل غير معقول ما زال جولييان يمسك بيديها، وهي تذكرت أيضاً أنه كان يمسك بهما عندما نقلوها إلى غرفتها بعد العملية. هي قلماً كانت واعية لأي شيء حينئذ، لكنها تذكرت دفء وقوه تلك اليددين. هو كان شخصاً مهيمناً - مهيمناً جداً في بعض الأحيان، وهي كانت مرتبكة بمدى قبضته على حياتها. لقد بدا أنه يريد أن يشبّهها تحت مخالفه، لكن الآن هي انتهت كراقصة، ويحيرها كثيراً لماذا. حتى الآن هو يجب أن يكون على المسرح، داخل مدار من راقصاته: كاميلا، راقصته الأولى للبالية، نزواً إلى أقل عضو في المجموعة.

«الآن يتوجب عليك أن تذهب من هنا؟» هي سالت بحيرة. «القد أخبرتني كاميلا أنها سترقص». «تستطيع كاميلا بدوني».

«يجب أن تذهب حالاً» لمست معصميه ونظرت إلى ساعتها الذهبية.

«أنت حمقاء صغير» أمسك ذقنها بيده. «كيف فكرت أنك ستتدبرين أمورك؟ واقعة في شرك على

هو البالية. إذا رأينا أنك لم تعودي قادرة على الرقص عندئذ سنجد شيئاً آخر».

«أنا لا أريد أي شيء آخر!» تشدقت عليه،جالسة إلى الإمام بحيث أن وجهيهما بسرعة أصبحا على بعد بوصات. «أنا راقصة - أنا كنت راقصة - أنا لا أستطيع القيام بأي شيء آخر. أنا حتى لا أستطيع القيام بذلك، طبقاً لك».

«اذن لماذا أنا صنعت البالية حولك؟» استعلم بنعومة، حتى بدون تفاعل مع نعمتها العنيفة.

«أنا لا أستطيع التفكير لماذا» بدت يائسة ومحذية. «أنت جعلت من كاميلا عدوة لي».

«هناك دائماً أعداء في عالم البالية - أولئك الذين يكونون حسودين لأنك أفضل».

«أفضل من كاميلا؟» تطلعت اليه في انكار حقوه. «حسناً، وهكذا أقيمت بك إلى الأسود! كان البالية انتصاراً. أنا تلقيت برقيات من كل أنحاء العالم. كل شخص كان قد سمع؛ والآن هم يريدون روبيتك».

«هم لن يشاهدونني» قالت لوسي بمرارة. «لا تكوني نادمة على نفسك. في أفضل حالاتك أناأشك بأن لديك كل شيء لتكوني راقصة باليه. ثلاثة أو أربعة أنا أستطيع التفكير بهن، لكن ليس أنت».

«حسناً، هذا جميل، لكن في هذه المسألة الخاصة، نحن جميعاً نعرف عنك أنت وكاميلا».

«هذا يبدو لاذعاً» هو كان سيداً قديماً في تسجيل الاحتقار.

«أنا أدرك أن هذا ليس من شائي» كان عليها أن تتكىء على المسائد الحمراء والذهبية.

«يا الهي، لا!» وافق.

«كاميلا تعارض كثيراً حضوري للإقامة معك».

«حسناً، اذن ما هي أيضاً المشكلة؟» وقف بتبرم وكان لدى لوسي شعور طائش بأنه سيحلق فوقها إلى الأبد.

«أنت لا تعتقد أنها مشكلة؟» غردت.

«أنا لا أستطيع أن أجيب عن كل امرأة ضاجعتها. بالإضافة إلى ذلك، كانت كاميلا منذ سنوات».

«هي لا تزال تشعر بالأشياء بعمق» سواء أكان ما قالته صحيحاً أم لا، فهي قلماً تستطيع المجادلة معه. «النساء يمكن أن يكن مكرهات جداً» انكا على خزانة وأغمض عينيه. «لهذا السبب أنا لست متزوجاً».

«أرجو أن لا تغير رأيك».

التعليق الطفيف، الخارج تماماً عن السلوك، جعله يضحك. «لكن كم هذا مسلٍ!» السخرية شدت على

صوفاً، عاجزة عن الحركة، متروكة للجوع؟».

عيناه البنفسجيتان توسلتا تفهمه. «أنا كنت سأتصل هاتفياً بوالدة جويل» كان الهاتف مباشرة بجانب يدها.

«ماذا؟» كانت ملامحه مخيفة، وحتى مندهشة قليلاً.

«بالله عليك ماذا أستطيع أن أفعل؟» بدأت البكاء. «أنا أخرجت نفسي من المستشفى. أنا لا أستطيع المجيء إليك. ليس عندي أحد، هل تفهم؟ لا أحد. لا مأوى».

«وفي ضيقك الرهيب أنت فضلت والدة جويل عني؟» لو لم تكن محظمة لكان واضحاً أنه سيهزها.

«هناك فقط شيئاً في حياة كاميلا - رقصها وأنت!».

«توقف عن البكاء» عيناه التقتا بعينيها مع القساوة المألوفة للأمر.

«أنا آسفة» مسحت لوسي وجهها بيدها بتبرم. «كاميرا هي لا شيء بالنسبة لي» رأسه الأسود كان ملقي إلى الوراء وعيناه البراقتان نصف مغلقتين. «لا تجعل مني حمقاء كاملة!».

«لكنني أفعل» لهجته الأجنبية قليلاً، أوروبية، وليست أميركية، كانت وبالغاً فيها.

فمه. «ماذا حدث لصغيرتي لوسي الشديدة الحباء؟». «مأساة» رفعت السجادة ببعض القوة. «أي شيء آخر يستطيع أن يجعلني أحلم بمقارعة السيف مع جولييان ستراسبورغ العظيم؟ أنت كنت شيطاناً في عقلي».

«أنا ما زلت أعلمها، لكن لفترة قصيرة، أنا أستطيع أن أكون شفوقاً» استدار والتقط معطف الجروح الذهبي وارتداه برشاقة. «لا تعكسي الكثير على ما تقوله كاميلا. أي شخص يزعجك عليه أن يجربني». «هل أنت ذاذهب؟» عجزها الخائن جعل صوتها يرتعش.

«الفترة قصيرة جداً» أجاب بنغمة الأمر الواقع الهدئة. «للتغلب على جميع ارتباطاتك الصغيرة لقد ارتبطت مع ممرضة ممتازة لك. ربما هي أضخم امرأة رأيتها، لكن الأخت جارفيز أكدت لي أن كل بوصة هي ذهب خالص. إنه لا يقلقني أن أهتم بك بنفسى، لكن بالطبع سيقلك أنت. إذن من جديد، الممرضة شاندلر هي مرافقتنا».

«يبدو أنك فكرت في كل شيء» كانت قد امتلاطت براحة هائلة.

«بالطبع» انحنى بسخرية، السحر في كل حركة من حركاته الصغيرة. «أنا ذاذهب لاحضارها الآن بجانبها،

أنت ستبددين أشبه بطفلة صغيرة جداً».

من اللحظة الأولى التي وضعت فيها جيسي شاندلر عينيها على لوسي المضروبة السريع العطب، هي كانت مكرسة لها، وهي كانت ممرضة من الدرجة الأولى. كانت جيسي امرأة قوية ثقيلة البنية، بدون أن تكون على الأقل بدينة. كان كل شيء عظام كبيرة وعضلات صلبة، وأصبحت لوسي تعتمد عليها تماماً.

كانت جيسي قوية للغاية، صبوره للغاية، وبالتأكيد رحيمة. كل شيء صغير يصبح مصبوغاً بالارتباك والقلق في عقل لوسي الحساس، جيسي تبحر فوقه بشجاعة، وتجعل لوسي تقهقق إلى ما لا نهاية عندما كانت هي تتوقع انحطاطاً حاداً.

جولييان أحبها أيضاً، وحيث أنه لم يكن هناك خطأ مع جيسي فالتقدير كان متبدلاً. جيسي أخبرت لوسي بخيت، أنها لم تقابل رجلاً خارج الخيال يستطيع أن يجعلها تؤمن «بالشهوات البركانية». بعد فترة وجدت لوسي نفسها تتحقق إلى جولييان حتى استدار وسألها إذا كانت محمومة.

«الآن تتعجب؟» جيسي نظرت إليها وغمزت. الجو كله عندما كانت لوسي تنتظر لترع الجبس كان مدهشاً. مع أنه بدا أن لوسي قلماً ستضحك من

جديد، فإن جولييان وجيسى بينهما جذبها إلى كل أنواع الملاحمات والمناقشات، بحيث أصبح لديها وقت ضئيل للمعاناة. كان المنزل دائماً مليئاً بالموسيقى ومع أنها كانت تشن من الألم عندما الأطعم الأولى من البالىه بدأت صرخ عليها جولييان لكي تستمع.

«استمعي، استمعي» قال. «استمعي حيشما أمكن. بعض الذين أعرفهم لا يستمعون الى الموسيقى بتاتاً، فقط يقفزون صعوداً وهبوطاً».

«كيف ذلك؟» كانت جيسى دائماً هناك تنظر اليها وتقهقه.

في الأمسيات عندما يعود جولييان الى البيت يحضر معه زهوراً وعصير وأشياء كثيرة وثلاثتهم يجلسون ويصيرون سكارى بشكل لطيف. على الأقل لوسي فعلت. الاثنان الآخرين بدا أنهما قادران على التصرف مع الكحول بصورة أفضل.

نقلت لوسي الى المستشفى بسيارة الإسعاف. بعد نزع الجبس، أدارت لوسي رأسها ثم فتحت عينيها. هي لم تستطع أن تحمل النظر الى ساقيها البيضاوين اللذين لا جدوى منها.

«تعالى، يا لوسي» تحدث جولييان اليها - ليس كطبيب، بل اقناع لطيف، بل كجولييان ستراسبورغ.

عرفت دائماً أنه سيعود.
«هل سأكون قادرة على الوقوف؟»
بدا أن السيد بادون - جونز يقف خلفها وجولييان أخذها ليس باليدين، بل بواسطة الخصر. لم تكن هناك يدان كيده. لا دعم، أو ايهام. بدون جولييان هي لعبة محطمة.

هو رفعها وهي وقفت، نوعاً ما.
«نعم، هكذا!» ومن السيد بادون - جونز باستحسان. «سيري حول الغرفة، يا لوسي. على مهلك الآن».

ماذا كان يحدث لها. هل هي جنت؟ هي لا تستطيع أن تتنقل - ليس بعيداً عن تلك البقعة. وجهها آثار شعورهم جميعاً، هي كانت مذعورة. لكن عندئذ كانت ذراع جولييان تساندها، ايماءة مسرحية، كأنهما كانوا يسيران أمام النظارة وهي استجابت حسب العادة؛ فقط الآن بدلاً من الانتقال بعزمها، عرجت، تبحثت داخلياً ل حاجتها للقوة.
«كيف تشعرين؟» ابسم الطيب الآخر اليها، فاهماً بغموض ما تعانيه.

«غريب» هي عرفت أن عمليتها كانت نجاحاً كبيراً. عرفت أنهم كانوا سعداء جداً على كلا الحسابين، حسابها وحسابهم، لكن ضعفها وهلعها

في سيارة الأجرة أطلق جولييان إليها نظرة يقظة
«حسناً؟».

«أنا آسفة حيال ذلك»، قالت بحمافة. «ساقاي
تبدوان مختلفتين تماماً».

«هم سيقومون بذلك»، وافق. «أنا أتذكر عندما
كسرت كاحلي أني كنت مجذوناً لدرجة أني كنت
ألبط أي شخص يقترب مني. حتى فيما بعد، أنا كنت
مستحيلاً!».

«إنه لم يكن هكذا مؤذياً لك. أنت لديك مواهب
عديدة».

«أنا يجب أن أقول أنك كنت على صواب»، لم تكن
نظر اليه، لهذا هي لم تشاهد فمه يلتوي بسخرية.
«العلاج سيجعلك لينة من جديد».

كانت جيسي تتظرهما. سمعت صوت سيارة
الأجرة تدخل المدخل وهي فتحت الباب الأمامي
وهيقطت الدرجات مسرعة.

وجه لوسي أخبرها أية معضلة هي كانت. «ادخلني
بسرعة، بعيداً عن الريح» وضع جيسي ذراعها حول
الفتاة، قوام ضخم واقت. «الطقس بارد».

لوسي لم تشعر به؛ هي حتى لم ترفع سخاب
سترتها. في الداخل جيسي نظرت إليها خلسة، وبدت
قلقة. «أنت شاحبة جداً».

كانا ينخفضان إلى كاريكاتور كوبيليا، اللعبة
الميكانيكية.

ساقها شعرتا بالذبول والحمافة. كررت بصوت
صغير أخش حتى هي لم تعرف عليه.
«بالطبع!» وضع السيد بادون - جونز يده بلطف
على كتفها وربت عليه وجولييان أخذه كإشارة للانتقال
بعيداً، التي في الواقع هي كانت.

ولا رجل توقع ردة فعل لوسي. متحركة من قبضة
جولييان القوية، أطلقت أنه صغيرة مبهجة، وأدارت
رأسها بدونوعي نحوه، ثم حررت نفسها بوعي.
جسمها الهزيل، المهجور، بدأ يتغضّن، لكن جولييان
ستراسبورغ، متورأً بجهد، تحرك بسرعة. هو القططها
ورفعها بسهولة بينما السيد بادون - جونز صرخ
مغناطياً.

«يجب أن يكون خوفها قد حذرها. طفلة
مسكينة!».

كان جولييان صامتاً. كان قد توقع ذلك طوال
الصباح. في الأزمة العاطفية، لوسي قلماً بدت
حقيقة، أو لاهثة، شبح جميل مما كانت عليه.
أعصابه كانت تصرخ، وهو وضعها على الطاولة،
قلماً لاحظ الطبيبين، اللذين لم يكونوا منزعجين
قليلاً.

«أنا كنت أود أنأشكرك على كل شيء» فالت
بساطة.

«سأسمع لك في وقت آخر».

«من فضلك، يا جولييان - الآن!» عيناهما
البنفسجيتان دائمًا ترفرفان من الدموع.

«ماذا فعلت لك؟» سأل بتوتر. «قليل جداً. أنا
سأكون سعيداً تماماً لأفعل الكثير».

«المال؟» سألت بخجل، لأنها لم تفهم.
«لأنك واحدة من راقصاتي» عيناه اللوزيتان
اللامعتان كانتا مظللتين.

«هل أنت مشعوذ ما من العصور الوسطى؟» سألت
بغرابة. «أنت تعلم أنني لن أرقص من جديد».
«هكذا؟ مَاذَا عنـه؟».

هي قلما استطاعت أن تصدق ما قاله. هو، الذي
كان مكرساً بلهفة للرقص.

«ماذا يمكنني أن أفعل أيضاً؟» ناحت.
«الحقيقة هي، يا صغيرتي، نحن لا نعلم بالتأكيد
أنك لن ترقصي ثانية. بادون - جونز اعترف كذلك.
لا أحد يعلم كم يمكنك أن تستوعبي».
«حتى أخفق؟».

«نعم» أطرق برأسه، رافضاً أن يكذب عليها.
«يمكنك أن تنسى أنك تريدين أن تكوني راقصة، أو

جولييان لحق بهما إلى الداخل، وأغلق الباب. هو
أيضاً نظر إلى لوسي بتقييم. «ما رأيك ببعض القهوة،
يا جيسي؟ أنا أريد كوباً».
«بالتأكيد».

«هي أغمي عليها» شرح جولييان، وألقى جاكيته
فوق كرسي. أطلقت جيسي أصواتاً عاطفية. «عيناهما
مخيفتان!».

« مليتان بالمناظر» نظر جولييان أيضاً إلى لوسي
باهتمام. «هي سلمت نفسها لجهنم».
«أنا سأعد القهوة» قالت جيسي برشاقة.
بالطريقة الطبيعية الممكنة، جولييان رفع لوسي.
«تعالي هنا معي».

رائحة الورود التي أحضرها لها سحرت الهواء.
سمحت لنفسها بالجلوس على الصوفا الطويلة وهو
أنزل نفسه بجانبها، وحدق إليها بدون أن يتسم.
الثياب التي ارتديتها كانت بسيطة، غير باهظة الثمن،
لكن هكذا كانت رشاقتها الطبيعية، الثياب العادية
بدت أنيقة بشكل مذهل؛ كتنزة مضلعة، سترة مناسبة،
تنورة ناعمة في مربعات صوفية. دائمًا كوزن الريشة،
الآن مظهر الكامل كان ناعماً بشكل مستحيل. يستطيع
المرء أن يتخيلها محمولة على ريح لعوب.

يمكنك أن تحاولني من جديد ببطء شديداً».

«وفي نهايته قلب محطم. في لحظة التدمير عندما ساق واحدة أو الأخرى أو ربما كلاهما معاً تقراران الإعلان عن ذلك».

«لقد حدث» وافق.

«اذن أنا لا أريد أن أحاول» لوسى فقدت كل ثقة في آلتها الجسدية. لماذا، حتى المجهود للخروج من المستشفى جعل قلبها يطرق. «سيء للغاية أنك لا تستطيع أن تصفعني عبر جهنم ثانية. يا جيرار» قلدت لهجته الآمرة، «ماذا كان ذلك؟ فقط بالضبط ماذا كان ذلك؟ أبداً ولا كلمة اطراء!».

«ألم تكوني سعيدة في الليلة الأولى من زهرة السوßen السوداء؟» كان هناك شيئاً ما مداعباً في ذبذبة نغمته. «ألا يعني لك شيئاً عندما أخبرتك أنك رقصت بشكل جميل؟ أو ربما أنت حتى لم تسمعي ذلك؟». «ربما لا. أنت دائماً أبقيتني بين الخوف والطرب».

عادت جيسي إلى الغرفة راضية تماماً لترى أن اللون قد عاد إلى خدي لوسى الشاحبين. «حسناً، أخبريني ماذا قال جوزز».

جلست لوسى، حتى غير مكتنة، بينما جولييان أعاد تلاوة كل كلمة للطبيب.

«هل تعني أن هناك فرصة؟» وضعت جيسي كوبها بقوة وقد كانت رحمة لأنه لم ينكسر.
«ذلك يجب أن نكتشفه. العضلات ستخبرنا. سأعمل على تسخين البركة لكي تستطيع السباحة». عندئذ فقط أطلقت لوسى اليه نظرة مذعورة. «لكن يجب أن أذهب إلى بيتي!» اعترضت.

«ربما» أعطاها نظرة جانبية هو قد يعطيها لطفلة. «وفرى ذلك لشهر آخر. أنا أريد أن أشرف على العلاج، وأنا أتخيل أيضاً أن جيسي تريد أن تشارك في ذلك أيضاً» نظر إلى جيسي وهي ذابت بشكل منظور.

«هل تعني أنني محجوزة؟».

«ما لم تكن لديك مهمة أخرى لتذهب اليها». «لا شيء مخطط» هذه لم تكن وظيفة إلى جيسي ليس من اللحظة الأولى عندما شاهدت الصغيرة لوسى التي لا حول لها ولا قوة. «في الواقع لدى الكثير من الأفكار المساعدة الخاصة بي» سررت جيسي كشفاً حسابياً كيف هي أشرفت على تمريض رياضي شهير، وجود سباق أوليمبي... «ربما يمكنك تطبيق بعض تلك الطرق» اقترح جولييان.

«هل أن تستمع؟» صرخت لوسى فجأة. «أنا لست

«اذن هو عرف أنتي أقيم هنا؟» بللت لوسى فمهما
الذى جف فجأة بطرف لسانها.

«نعم» راقبها جولييان بسخرية. «أليس رحمة بأن
لدى رقم هاتف صامت؟».

«بنفس العلامة أليست هي معجزة بأنهما لم يفررا
الإتصال؟» جلست جيسى ثانية وبدت قلقة بغموض.

«أنا لا أريد أن أكرر نفسي» قال جولييان. «أنا بكل
بساطة سألقى بأى زائر الى الخارج».

«أنت تستطيع أيضاً» نظرت جيسى بعين خبيرة.
بالمجيء الى ذلك، هي يجب أن تكون قادرة على
القيام بذلك بنفسها. فدروس الجيدو جعلت الحياة
أكثر أهمية.

«أنت لا تستطيع أن تريدينى بأن أبقى» كانت لوسى
تقول كأنها لا تستطيع تحمل الذهب.

«هناك مكان كثير» لوح جولييان بيده. «اجعليها
شهرآ آخر. يجب أن تكوني قد أظهرت تحسناً تماماً
في ذلك العين، ونظراً لأنه لن يكون لدى وقت
للإشراف عليك، فإن جيسى ستقوم بذلك».

«أنا لن أكون قاسية جداً عليك، يا حلوتي» وعدت
جيسى، متزوجة بغموض بشفافية بشرة لوسى
البيضاء. دائمآ بوزن الريشة، هي كانت خفيفة جداً
للراحة.

مثلك، الذى لا يضرب. لا أهمية لما يحدث فانت
تستمر على نفس المنوال. أنا لا أستطيع تحمل ذلك -
التحرر من الوهم الرهيب، الفشل. من الأفضل أن لا
أحاول أبداً بدلاً من مواجهة الألم الشديد من جديد».
«من قال أنه يتوجب عليك مواجهته كله على
الفور؟» هدأها جولييان بنظرة. «بكلمة واحدة، موقفك
هو سليم».

«أنت خنزير» قالت بنعومة.
«هكذا أعتقد أن صديفك المفضل قد أخبرك».
«صديقي المفضل؟».

بسبب التعبير على وجهها حاجبه المجنحان ارتفعا
قليلآ. «تبينات. بكل تأكيد كتما متقاربين جداً».
«أنا لا تستطيع أن تحمل هذا» صرخت لوسى
بانفعال.

«جولييان!» قررت جيسى أن تتدخل.
«في النهاية هو شفقة» أصر جولييان. «أنت لا
تعلمين، بالطبع، لكنه عاد».

«هل تحدثت اليه؟» مدت لوسى يدها لتنمسه.
«هو... والدته. حتى أنتي تلقيت مكالمات من
محامي عائلته. في الواقع اذا تلقيت مكالمة أخرى،
أنا سأخبرك. لا جدوى من الإيواء ونكوني
مسروجة».

عقلها. هي بدت كأنها فقدت الثقة، وكل أمل بأنها سترقص من جديد. ليس أبداً على المسرح. ليس حتى، لرضاها الخاص.

«أنا لا أستطيع القيام بذلك، يا جيسي!» صرخت مرة تلو المرة.

نعم، أنت تستطيعين» هذه من جيسي، بهاشة.
هي بدأت تفكك بأنها ستتحدث إلى جولييان بطريقة
خاصة. كان واضحًا أن لوسي مريضة بشكل مريع
حتى حول المحاولة، تقريبًا كان أطرافها كانت في
خطر حقيقي من التجاوب معها مع الطرف مجدهد.
المشكلة، بالطبع، كانت نفسانية. فقط عرفت جيسي
أن لوسي فعلاً سوف تستعيد قوتها العادية، وفي هذه
المرحلة هي لم تكرر لتذكير نفسها أن الراقصات
يحتاجن إلى مقدار كبير أكثر من ذلك. وحيدة وبدون
أطفال، كانت لدى جيسي غريبة ألمومة قوية.

«كيف ذلك؟» سألت لوسى، بعطف.

«إنها تولمني كالشيطان» العرق تصبب فوق كل وجه لوسى الصغير وهي كانت تنفس بعمق.

«اذن سنتوقف الآن» قالت جيسي، «ونفكر بالغداء».

لم تكن تنجز الكثير من التوسل والتهديد. هي عليها أن تتحدث إلى جوليان - بالحقيقة، هذه المرة.

«فقط انظري الى ساقاي، يا جيسى!» ناحت لوسى فحأة.

«توقف عن ذلك!» أعطاها جوليان نظرة صارخة.
«راقصات الباليه يجب أن يكن قويات».

«كان لدى كل شيء ذات مرة» انحنت لوسي
ووضعت رؤوس أصابعها على أصابع قدميها، غير
واعية بالآف. أخف حركة لها.

«ليس تماماً» تصدق جولييان. «بالطبع أنت تقدمت بشكل هائل، لكن ذلك كان فقط لأنني كنت قاسياً عليك. أنت لديك أسلوب، وطهارة كلاسيكية، لكتمه. بأي حال لمن أستطيع أن أدعوك راقصة باله».

بالنسبة لطريقة تفكير جيسي، هو كان قاسياً جداً عليهما، لكن بدون شك هو لديه أسبابه. كان الحنق قد جعل خدي لوسي الشاحبين يتوردان كالزهرة.

«بكل تأكيد أنا أحرض عليك، يا جولييان؟».

«أنا لست متغطرسة!»

«أرقتحي اليوم. غداً يبدأ علاجك».

بنهاية الاسبوعين كان على جيسي أن تعرف بأن لوسي لم تكن تحضر لعلاجها بشوق. حادثها كان ضربة وحشية ليس فقط على أطرافها بل على ينابيع

دائماً حساسة للغاية لمزاجه، قرأت نغمته بدقة.
«ما الأمر؟» عندما قالتها هي فوراً التقطت شفتها
السفلي بين أسنانها.

جولييان حتى لم ينزعج للشرح. «غداً أريدك أن تأتي الى الصف».

«أوه، لا!» أطلقت صوت تكدر وانكمشت متراجعة على الوسائد. «أنا لن أكون جاهزة للصف من جديد، يا جولييان. لا تتحدث عنه».

«أنا لا أتحدث عنه» قال بخشونة. «أنا أخبرك. كوني جاهزة في الصباح. أنا سآخذك معى».

التفقط لوسي أنفاسها من جديد، مستعدة للكلام، لكنه أدار ظهره لها وسار نحو الباب. جزء من لوسي نشد التوسل اليه، وجزء حذرها كيلا تفعل. ليس الآن. هناك الوقت الكافي لذلك في الصباح.

جيسي، كوب من الشاي في يد، كان عليها أن تناول لوسى عدة مرات قبل أن يتمايل جسمها النحيل.

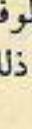
«أوه، جيسي» قالت بكآبة، ورفعت يدها الى صدغها. «عندی صداع رهیب. أعتقد أنه يتوجب علم القاء في السرير اليوم».

«الفطور سيجعلك تشعرين بتحسن» قالت جيسي

لوسي الصغيرة الناعمة تحتاج الى يد قوية .
كانت لوسي جالسة في السرير تقرأ عندما دخل
عليها حم لبان .

«أوه، هاللو!» بدت مصدومة، متوقعة تماماً أن تشاهد رأس جيسي يطل عند الباب.
«لوسي» بدت متلهفة ومتوجهة، كأنه كان خالل يوم طوياً، مضني.

«كيف يسير العرض؟» وضعت الكتاب جانباً،
وابتلعت ريقها بعصبية. كانت ترتدي فستان نوم
أعطتها آياه جيسي وكم واحد صغير منفوخ سقط عن
كتفها.

«نوعاً ما» هز كتفيه باناقة لكن مع نظرة مألوفة من عدم الرضا. «كاميلا ينقصها - كيف سأقول ذلك؟ - بعض التوابيل، للدور». 

«لماذا لا تخبرها بذلك؟» سألت بجرأة. كاميلا ما كانت تتعرض للقذف والهجو اللذين كان عليها أن تتحملهما.

«لا حاجة لذلك. هي مدركة لذلك بنفسها» اقترب من السرير، ونظر اليها. «كيف تسير التمارين؟». «بشكل عظيم» عيناها البنفسجيتان اسودتا لكتذبتها الخاصة.

«دعيني أكون الحكم بذلك».

بشكل غير معقول. «أنا لا أستطيع الذهاب الى الصف. أنا لا أستطيع أن أفسرـ أنت تعلمين ذلك!».

أنزلت جيسي يدها القوية الدافئة بمواساة على يد لوسي. «أنا أتوقع أن جولييان لديه بعض المرونة حول تفسير التمارينـ لا شيء شاقاً».

«أنت لا تعرفينه!» صرخت لوسي فجأة. «هو بلا رحمة!».

«هو لديه رفاهيتك في قلبه» صحت لها جيسي بخشونة تقريباً. «هو لن يطلب منك القيام بأي شيء لا تقدرين عليه».

«أوه، يا جيسي!» قوست لوسي رأسها الحريري كطفلة مهجورة.

«هناك، هناك» حتى جيسي، عادة برج من القوة لمرضها، كانت قلقة. «أنا أعرف جولييان يكون متبرحاً جداً...».

«هو يشتعل كاللهب!» ألقت لوسي ذراعيها في الهواء بشكل تعبيري فجفلت جيسي.

بعد حوالي ربع ساعة دخل جولييان غرفة لوسي، ولوسي شاهدته كفاح وثنى.

«مسكينة يا صغيرتي! مريضه اليوم؟» هو وترها. «نعم» لو كانت لا تزال ممسكة بكوب قهونتها

بتوعيم هي لم تشعر به. «هنا، اشربي هذا الكوب من الشاي وسأرى ماذا يمكنني أن أفعل».

«لا، في الواقع، يا جيسي» مدت لوسي يداً ساكنة. «أنا لا أستطيع القيام بأي شيء». أناأشعر بالمرض».

لا تستطيع أن تواجه الصف؛ استطاعت جيسي أن ترى ذلك. نظرت جيسي الى ساعتها، ثم الى وجه لوسي الخائف. «هل أستدعى الطبيب؟».

«لا!» لوسي حتى لم تلعلم. «أنا واثقة بأنه ليس هناك من خطأ بيـ أنا فقط أشعر بتوعك».

«ما الذي يزعجك، يا حلوتي؟» هبطت جيسي على السرير، وشعرت بتيار عميق من الحزن. الضرر النفسي غير قابل للإحصاء. الناس حتى عرفوا ايداع أنفسهم الى الكراسي ذات العجلات.

«أنت لم تتحدى الى جولييان، أليس كذلك؟». «عن مازا؟» لم تستطع جيسي أن تسمع الحافة الخافتة للهيستيريا.

«عن تقدمي». «هو دائماً يسأل، بالطبع» ابسمت جيسي اليها بهدوء، واثقة أن لوسي بحاجة الى عملية صدمة لكنها غير واثقة مما ينويه جولييان.

«هو يريدني أن أدخل الى الصف!» حدقت لوسي

لanskب في كل أرجاء المكان.

«دعيني أمسك بذلك».

«فقط ابق بعيداً!» قالت بارتعاش.

«توقف عن كونك بائسة! أنت ستقودينا كلانا الى الجنون».

«أرجوك، يا جولييان» عيناها البنفسجيتان تحولتا الى ضبابة من الدموع، «أنا لا أستطيع الذهاب معك. أتمنى لو أستطيع، لكنني لا أستطيع. أنت كسرت كاحליך - ألا تذكر كيف كان ذلك؟».

«أنت فقط متأسفة لنفسك» أخبرها باحتقار. «هل هذه ستكون طريقتك في حياتك؟ رقود في السرير؟».

«أنت كريه!» استطاعت أن تشعر بانفعاله يظهر على وجهه.

«أنا أوافق. أنت تريدين شخصاً عاطفياً. أنت تريدين شخصاً ليقول، حبيبتي الصغيرة المسكينة، إنه فظيع ما حدث لك فقد كان بالإمكان أن تموتي».

«أنا لا أمانع»، قالت بمرارة. «أنا ليس عندي شيء آخر لأقوم به».

«هل ليس لديك شيء؟» عيناه السوداوان التهبا وهو قذف أغطية السرير. «آخرجي من ذلك السرير. انهضي!» يد واحدة امتدت الى يدها المتعلقة على السرير، وتفاعلية برعب حقيقي، رفعت لوسى

جسمها، مندهشة من الطريقة التي طار بها، ولفت يديها على معصمه، كأنها كانت على المسرح.
«أنت قمت بذلك بسهولة» سحبها بقوس على جسمه الجميل.

«جولييان!» كان عليها أن تتحنى الى الوراء لتنظر في وجهه، والرعب حل محله الان الانارة التي لم يفر منها.

«هل كل شيء تمت تسويته؟ أنت ستائين معي؟». في تلك اللحظة شعرت لوسى بأن جسمها المرتعش يستطيع أن يرقص، هو كان قوياً، ومهماً. «أنا أستطيع أن أحاول» قالت بخفوت، غير معترفة بالتعبير على وجهه.

«ليس لديك خيار آخر» ذراعاه كانتا حولها - ليس بالعنف الذي يجلفنها في تلك القفزة الطائرة، بل بشهوانية أخذتها الى مملكة غريبة. بينما هي تحدق اليه، نصف منومة، هو رفعها بشجاعة، وبقوة الى ذراعيه، ثم وضع فمه على فمها بقوة متواحشة عذبة. موجات الصدمة سرت في جسمها، حارقة على طول عروقها. حتى لحظة مقاومة الصدمة لم تستطع أن تدوم. رائحته كانت في أنها. هي فكرت بدخان الحطب والجلد الجميل، والهواء الأزرق. مع أن بشرته كانت متناقضه، فالساتان أحرق بشرتها حيث

لامس.

هي حتى لم تكن مدركة أنها رفعت ذراعيها لتوصدهما بإحكام خلف رأسه، بحيث أن ذلك يبدو لأي شخص يفاجئهما أنها كانت الضحية العاجزة من الجو الجنسي البائس.

رفعها بدون جهد، غير متزعج بوزنها. للمرة الأولى في حياتها العذيرية كانت لوسي أسيبة لمتعة اللحم المخيفة. الأحساس غير المقدسة التي هاجمتها أطلقت دبابيس في كل أنحاء جسمها.

تحت القصور لفستان نومها الشفاف، كان قلبها مجنوناً مثل حيوان بري في فقص، يقفر في تهيج، ويضرب نفسه باللم على الفقص المتين لضlosureها. هو لم يكن يستطيع الهرب أكثر مما استطاعت. النجوم كانت في كل مكان، تبدد ظلام المناظر السماوية التي فاضت في عقلها بينما اللهب استمر يغلق جسمها. كانت تجربة على مستويين، رحلة إلى الأحساس، مع أنها كانت تحدث في وضع النهار لإنتمام الصمت وليس الموسيقى للمناطق.

عندما جولييان رفع رأسه أخيراً، هي سقطت على الأرض، والصدمة لعودة الدخول لم تكن تحتمل. فقط أدركت أنها كانت تشن عندما سمعت تلك الأصوات الناعمة.

«ابق معي» كان ينظر إليها، وعيناه لامعتان. كم امرأة قال لها ذلك؟ تعجبت بذهول. عديدات في حياته اللامعة. كاميلا. لا تزال هكذا مقصولة، أغلقت رموشها السوداء الثقيلة بحماية على خديها الشاحبين.

«لوسي؟».

«لا!» كان عليها أن تجيب في همسة، مع أنها كانت مقصودة حقاً. قوة دافعة كثيرة جداً ستسرق منها هوبيتها الخاصة.

«أنت ستبقين، حتى لو كان علي أن أكبلك إلى جانبني».

عيناه البنفسجيتان افتحتا وهي رأت الامتصاص الذي لا يرحم خلف الوجه المتغطرس للخلاب. هو كان مشعوذًا، مضارياً، معقداً وضاراً، يستخدم أية وسيلة في طاقته لكي يجعلها عبده له.

لم تكن تدري لماذا، لكنها عرفت أنه يريد هذا كثيراً جداً. «لماذا تكرس اهتمامك بي؟» سالت بخفوت.

«ذلك لا يهم» أنزلها بلطف على قدميها لكنه لا يزال ممسكاً بها.

«بل يهم!» كانت خائفة أن يمتلكها هكذا ويكون الوقت متاخراً جداً لأي شيء. «أنت تحاول تعميق

خطاً مريعاً تذكرت المرة الأولى التي قبلها فيها عندما
شعرها الجشع تحول أبيض.

حالما هي دخلت إلى الاستوديو الكثير المرايا،
الراقصات المتجمعت انفجرن في تصفيق حار
غفوري. «الحمد لله، يا لوسي!» ثلاثة من الفتيات
 أمسكن بها، ورحن يقبلنها مذكرة، على كلا
الخدین، بطريقة فرنسية.

هذا وضع الباقيات بعيداً. هن تحلقن حولها،
يمسكتها ويقبلنها، وفرحتهن أصيلة لأن لوسي كانت
دائماً عذبة ورقية ومتوددة.

جولييان سمع لهن جميعاً لعدة دقائق، ثم صفق
بيديه. «سکوت!».

جميعهن تحولن إلى حجارة.

«يا لوسي» بيده على كتفها، أدارها باتجاه غرفة
الملابس، «اذهي واستبدلي بثياب تدريبك، واربطي
ذلك الشعر إلى الوراء، من فضلك».

كان هناك شيء ما مريع حول العودة إلى
الاستوديو ورحيم لأن كاميلا لم تظهر بعد. أسرعت
لوسي بالإبعاد. لا خوف الآن. الله قد حفظها.
كانت كالفتيات الآخريات. ولا واحدة عدا راقصة
أخرى سترى أن عمل قدمها كان بطيئاً جداً.

عندما أوشكت على الإعياء، وصلت كاميلا،

الاتصال. لماذا، يا جولييان؟ لماذا تريد مني؟». توقعت أن يبعدها، لكن بدلاً من ذلك هو قال بهدوء: «أنت تلهمني. بكل تأكيد ذلك خطير
بيالك».

«أنا لا أستطيع أن أرقص» على الفور هي انكمشت
وهيقطت على السرير.

«أنت تستطيعين التحرك» عيناه فقدتا ثورانهما. هو
 بدا بارداً وحاسباً. «أنت تمتلكين صفة من الجمال لم
أشاهدها في أية فتاة أخرى - مثل هذه البراءة، مع أنها
اغراء قوي. زهرة السوسن السوداء أبعدت من
الطريق، ولدي رقصة بالبه أخرى، هنا في عقلّي» طرق على صدغه الأيمن، عيناه السوداوان ضاقتان فوق
جسمها المنحني برشاشة.

«أنت لا تستطيع أن تجمعني من جديد. أنا لا
أستطيع أن أرقص».

«حسناً أذن، أنا سارقتك بحيث لا أحد كان
سيعرف ابتسامته البيضاء ومضت، ولا مست الغطرسة
القاسية بسحر عظيم.

«تعالي، يا صغيرتي، وارتدي ثيابك. اليوم سأتخذ
عنابة وازعاجاً كبيرين كيلا أزعجك».

بانصار هو سار نحو الباب، ولوسي أغمضت
عينيها فالأفضل أن تتأمل ذلك التصرّع. كم هذا

عيناها تجمدتا عندما شاهدت لوسي تتمرن.

«الحاقدة!» همس أحد الشباب من خلف لوسي. كانت لا تزال تنفذ بعض الخطوات، هو درس الرقصة، وهو لم يكن الوحيد. كل شخص في الفرقة كان مدركاً لكراء كاميلا وغيرها من لوسي جيرار، لكن بكل تأكيد الآن لم تكن هناك حاجة؟ هن جميعهن شاهدن ما تعانيه لوسي في التدريب لماذا ذلك التعبير القاتل على وجه كاميلا الضيق؟.

«هل أنت مستعدة، يا كاميلا؟» عينان ضيقتان، ورأس مرفوع، ووجه شامخ، أنهى جولييان كل تفاصيل.

«بالطبع، يا حبيبي» تشدقت كاميلا، ومع أن أماكن عديدة أعددت لها هي أو مات بحدة بيدها اليمنى لتشير أن برونو، الشاب الذي خلف لوسي، يجب أن يتراجع.

الأمر لم يكن يحتاج إلى تفكير أي شخص أن كاميلا ستحاول تعذيب المسكينة لوسي، لكن ذلك كان ما حدث بالضبط، إذ نفذت أكثر الحركات صعوبة وتعقيداً، ممسكة بالحلقة ثم تتركها تنطلق، غضبها الداخلي فقط يبقيها في الوسط. حيث كانت لوسي تتراجع، كانت كاميلا تحفظ بتوازن كامل. وحيث كانت لوسي تعرق، كانت كاميلا تبدو كأنها

لم تسخن بعد.

التوتر في الغرفة الشتوية الرمادية الكثيرة المرايا ارتفع في ثواني. كل شخص عرف ما الذي كانت تفعله كاميلا، العاهرة المتورثة، لكن جولييان ستراسيبورغ تجاهل كلاً منها تماماً. هو كان يستمع إلى سابرينا وروبرت، فريق من زوج وزوجة شابين حضرا إليه من جنوب أفريقيا.

مع عيني جولييان بعيدتين عنها، فررت كاميلا محاولة صدم لوسي غير المأمونة.

«المعذرة» قالت بذبول عندما القبيب المستدير في الهواء ضرب بالساقي الوحيدة التي كانت لوسي تتواءز عليها.

أمسكت لوسي في الحال بالحلقة، وعقلها يومض إشارات تحذيرية على طول. عرفت أنها تستطيع أن تسير مبتعدة. كانت منهوبة على أي حال، لكن قوة معنوياتها احتجزتها هناك.

«هل تريدين مزيداً من المكان، يا كاميلا؟» سألت بهدوء.

«أنا قلما لامستك».

أية كذبة! كان برونو يلاقي صعوبة كبيرة في البقاء هادئاً، لكنه، كالعديد من الآخرين، يخشى كاميلا كامرأة وكراقصة.

هي مع جيسي هي كانت تسمح لنفسها بأن تسير كالعرجاء وتحدق بعيداً في الفضاء.

ليس مستغرباً أن تكون جيسي منزعجة وحانقة، وتعرضن بأن تذهب إلى الاستوديو لعمل كحرس شرف إلى لوسي.

«لا تقليق، يا جيسي» كانت لوسي تقول دائماً.
«هي ليست جديرة بشيء».

كانت جيسي نفسها عبارة عن روح من الشفقة والصبر، لكن حتى في مهنتها التكريمية الخاصة هي واجهت كرة شاذة عرضية مع الخط السادي. هذه الأيام هي لم تكن حزينة على حساب لوسي، لأن حسب رأيها المؤهل تماماً كانت لوسي تقوم بشفاء سريع ومدهش. بالطبع لوسي لا تستطيع أن ترى نفسها، اعتادت أن تكون فذة غير معقولة بالألعاب البهلوانية، لكن جيسي لديها آمال. آمال هادئة، لكن الآمال كلها سيان.

«فقط تخيل، فقط تخيل!» قال السيد بادون - جونز عندما عرضت لوسي ما تستطيع القيام به. «بالطبع أنا لا أعلم شيئاً بتناً عن الرافعات».

«الم أخبرك؟» كان التعليق الوحيد لجوليان. بينما استمرت جيسي قيادة لوسي بلطف، أصبحت تفسيرات جوليان أطول وأكثر صعوبة، لكنه لم يذكر

الفتت لوسي بعيداً عن ابتسامة كاميلا الرهيبة، وقامت بإعجاب في ثانية جعلت كاميلا تبحلق عينيها. «بحق الجحيم من أين جاءت تلك؟» صرخت. «أنه أعني، أنه كان واضحـاً أنك قد انتهيت كراقصة». «آه، إخريسي!» برونو القصير المكتنز كان مضطراً للتدخل.

«استميحـك عذرـاً» الفتـت كـاميـلا عـلـيـه بـسرـعة جـعـلـت بـروـنـوـ الـمسـكـيـنـ يـسـقـطـ أـرـضاـ.

«أنا قلت اتركـهاـ لـوحـدهـاـ!».

«أوه، أنا آسفـةـ، سـامـحـنيـ».

«انـسـياـ الـحـدـيـثـ» هـدـرـ صـوتـ جـوليـانـ عـبـرـ الغـرـفـةـ، حاجـبـاهـ السـوـدـاـوـانـ اـقـتـرـبـاـ فـيـ غـيـظـ.

استدارت كـاميـلاـ فـيـ الـحـالـ وـبـدـأـتـ بـتمـدـيدـ السـاقـ.

«إـنـهـ أـشـبـهـ بـالـجـرـيـمـةـ عـنـدـمـاـ سـاقـاـكـ لـاـ تـعـمـلـانـ لـأـجـلـكـ، أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ» صـفـرـتـ بـنـعـومـةـ عـنـدـ ظـهـرـ لوـسـيـ.

سرـعاـ بـعـدـ هـذـاـ، غـادـرـتـ لوـسـيـ.

بنـهـيـةـ الـأـسـبـوعـ، أـصـبـحـتـ وـحـشـيـةـ كـاميـلاـ شـيـئـاـ مـأـلـوفـاـ لـكـلـ شـخـصـ، لـكـنـ ماـ كـانـ جـديـراـ بـالـإـعـجابـ هـيـ شـجـاعـةـ لوـسـيـ. وـمـعـ أـنـ كـاميـلاـ كـانـ دـائـماـ تـضـعـ نـفـسـهـاـ قـرـبـ أوـ خـلـفـ لوـسـيـ فـيـ كـلـ صـفـ، فـإـنـ لوـسـيـ اـسـتـمـرـتـ بـالـعـلـمـ قـدـرـ مـاـ تـسـتـطـعـ. فـقـطـ عـنـدـمـاـ تـكـونـ

العناية بك بعد ذلك، فالامر سيختف من حسلنا اذا
استطعت تسويته الان. أنا لا اعتقد أنتي بحاجة
لأعلمك، فنحن جميعاً كنا متقدرين جداً.

لم تكن لوسى مندهشة لعرضه، لكنها لا تريد ان
تأخذ أي شيء. «قد يكون عليك أن تفكر بذلك، يا
سيد تيانات» قالت بلطف، «لكن في الواقع ليست
هناك حاجة لذلك».

«أنا لا أستطيع أن أواافق» غرانت تيانات هز رأسه.
«يجب أن تسمح لي للقيام بهذا لأجلك».

«من فضلك، يا عزيزتي» أفريل تيانات أضافت
توسلها الى توسل زوجها. «الأمر هام بالنسبة الينا
جميعاً بأن تسمح لي بالمساعدة».

«عنى كل حان، أنا هو الشخص الذي أوشك أن
يقتلنى» وقف جوين فجأة.

«أنا أجزأ على القول بأنك دمرت مستقبلاً» غرانت
تيانات ثبت ابنه بنظره. «اجلس يا جوين يجب أن
تعتبر رفاهية شخص آخر فوق رفاهيتك، ولوسي تبدو
قلقة».

في الواقع لقد شحب وجه لوسى البيضاوى. «هل
يمكنتي أن أفكر بالأمر، يا سيد تيانات؟» سألت
نكسب الوقت.

«أنت ستترددين الان، يا لوسى: الصوت العميق

مرة معاملة كاميلا لصنيعته، ولا فعلت لوسى. الجزء
الغرير كان أن لوسى شعرت نفسها قادرة على
الارتفاع فوق عدوانية كاميلا ليس أقل الان مما كانت
لديها أعمال نجمة. قد لا يكون هناك ألم مثل فقدان
والدتها. الألم الجسدي الذي عانته في المستشفى
كان شيئاً كفاية. بعد ذلك، انتقام كاميلا تقصه
الصدمة.

وفي أحد الأيام، بينما كانت لوسى تقود سيارة
والدتها المازدا عائدة الى البيت، لاحظت سيارة
مرسيدس ذهبية فخمة تلاحقها. عندما أصبحت سيارة
المرسيدس بمحاذاة سيارتها، فوجئت لوسى بوجود
جوين وأبويه في السيارة. أطلت والدة جوين من
نافذة السيارة وطلبت من لوسى أن تلحق بهم الى
منزلهم لأمر هام.

هناك تعرف عليها والد جوين وألح عليها بالدخول
لتناول الطعام معهم. هم أكلوا بدون تسرع ولوسي
وجدت نفسها، لدهشتها، تلقي استحساناً لدى والد
جوين.

«اسمحى لي، يا عزيزتي، اذا فعلت هذا بطريقة
سيئة» قال غرانت تيانات أخيراً، «لكنني أود التأكد
بأنك لا تعانيين مالياً. كل شيء ستوفره لك. اذا
تكرمت باعلامي بقيمة فاتورة المستشفى وتكليف

هدر، لكنه ابتسם، بلطف ابتسامة منزعجة في الأعماق.

«اذن خمسة آلاف دولار ستساعد كثيراً».

«أنا لا أتخيل أن ذلك كان كله» قال غرانت تبانت بجهاء.

«كن على يقين بأنه سيساعد».

بعد ذلك، عندما وصلت لوسى إلى منزل جولييان فتحت محفظتها وأخرجت الشيك المطوي، وحدقت باضطراب إلى المبلغ المكتوب بيد قوية مميزة: «خمسة آلاف دولار».

«فول سوداني له، أنا يجب أن أفكّر» بسرعة وضعت جيسي أفكارها في كلمات. «أو كنت مكانك، يا عزيزتي، لأخذت كل شيء» بعين الاعتبار.

«أوه، يا جيسي!» تنهدت لوسى.

«أنا أعرف كيف تشعرين» قالت جيسي بسرعة. «لكن أنظري إليه بهذه الطريقة. إنه سيربح ضميرهم الجماعي. أنت تعليمين سوء ما شعرت به. لأنهم يريدون أن يطمئنوا بأنهم استطاعوا جعل شيء ما أسهلاً».

«أنا لا أكره لأكون تحت التزام، يا جيسي».

«هل تفضلين أخذه من جولييان؟» نظرت جيسي

إلى لوسى بحذر.

«نعم، أنا أفضل» أجبت لوسى بدون تردد.

«جولييان سيريد استعادته حتى لو جعل مني عبده له. أنا أريده بهذه الطريقة».

«أنت لا تستطيعين أن تحملـيـ الكثـيرـ منـ الـكـبـرـيـاءـ،ـ ياـ حـلـوتـيـ»ـ المـحـتـ جـيـسـيـ بـلـطـفـ.ـ (ـالـعـلـمـيـةـ وـحـدـهـ)ـ كـلـفـتـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـالـ.ـ إـذـاـ كـانـ ذـلـكـ يـسـعـدـ آـلـ تـيـنـاتـ بـأـنـ يـدـفـعـوـاـ تـكـالـيفـهـاـ،ـ فـأـنـاـ سـأـسـمـحـ لـهـمـ.ـ لـقـدـ دـفـعـتـ الـكـثـيرـ جـداـ»ـ مـثـلـ فـقـدانـ مـسـتـقـبـلـ زـاهـرـ،ـ فـكـرـتـ لـوـسـيـ،ـ عـيـنـاهـاـ تـشـعـلـانـ.

«سـأـتـحـدـثـ إـلـىـ جـوليـانـ»ـ أـحـنـتـ لـوـسـيـ رـأـسـهـاـ وـتـنـهـدـتـ بـعـقـمـ وـهـيـ تـرـعـشـ كـطـفـلـةـ.

«ياـ الهـيـ!ـ سـوـفـ تـكـوـنـينـ بـحـاجـةـ إـلـىـ حـكـمـ؟ـ»ـ جـوليـانـ،ـ كـالـمـعـتـادـ،ـ كـانـ جـافـاـ،ـ قـلـمـاـ يـسـيـطـرـ عـلـىـ غـضـبـ شـيـطـانـيـ.

«أـعـيـدـيـهـ»ـ أـمـرـهـاـ.

«أـعـتـقـدـ أـنـ ذـلـكـ أـفـضـلـ»ـ أـظـافـرـ لـوـسـيـ عـضـتـ فـيـ رـاحـتـيـهاـ.

«لـمـاـ أـخـذـتـهـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ؟ـ»ـ تـأـمـلـهـاـ جـوليـانـ بـتـبـرـمـ وـاضـحـ.

«أـعـتـقـدـ لـأـنـهـمـ أـرـادـونـيـ أـنـ أـفـعـلـ»ـ.

«نـقـودـ ضـمـيرـ»ـ.

«بالطبع لا» وافق جولييان. «المخلوقات الصغيرة السماوية أمثالك لا يفترض فيهم أن ينبشوا في أساسات الناس. والده مليونير بمرات عديدة».

«اذن لماذا لا تأخذ المال؟» قالت جيسي، شخص كان يتنصل.

«أنت تدهشيني، يا جيسي» أعطاها جولييان نظرة باردة. «كما هو الحال، يجب على لوسي أن تكون فقط مدينة لي، واحد من جماعتها. يجب علينا أن نحررها من جوبل وعائلته مهما كلف الأمر. أنا واثق بأن لوسي تدرك الآن أن جوبل غير مستقر».

«بالطبع أنا كنت في الظلام» قالت جيسي، وارتشفت شرابها. «انظر اليه بهذه الطريقة. أنا لم أقابل جوبل».

«وكيف يمكنك؟» تمدد جولييان بأناقة حقيقية. «هو كان مختبئاً لأسابيع» فمه الجميل التوى بسخرية. «هو أراد الحضور عندي» قالت لوسي، «لكنه كان خائفاً».

«يعني ذلك بالضبط. خوفه كان عن جين. هو بدون سؤال كان يفكر بنفسه أولاً وأخيراً».

«حسناً، هو دفع من أجل ذلك» تحاشت لوسي النظر إلى جونيان بالنظر إلى جيسي. «أنا نادراً ما عرفته، هو بدا هزيلًا».

لم يكن هناك جواب على ذلك. لقد كان. حدقت متباوزة كثيفي العريضين، وفكرت للحظة أنه يريد أن يصفعها. «اذن أنا أفترضه لك؟».

«لا أحد غيرك» كسر إليها، ثم ابتسم فجأة؛ سحر ملتهب. «دعينا نخرج الليلة. كارلو وماريانا سيقيمان حفلة. قد نتفرج عليها لحوالي ساعة».

«ستكون مفيدة لك» قالت جيسي بحرارة. «أنا لا أعتقد ذلك» كان لدى لوسي خوف حقيقي أن كاميلا قد تكون هناك.

«أنت ستهببين، أيتها الفارة الصغيرة!» مد جولييان يده إلى كتفيها النحيلين، وجعلها تنظر إليه. «أنت لم يكن لديك شيء، ولا استرخاء، كل تلك الأسابيع الطويلة».

«أنا لدى جيسي... وأنت». «وجوبل، على سبيل المثال. أعتقد أنه كان هيستيرياً لكي يراك». «كما حدث، هو كان».

«يا حبيبي المسكينة!» أعطاها جولييان تقبلاً لاذعاً لأنقام جوبل. «ليس هناك شيء تأسفين عليه. تزوجيني وسنعيش على حساب والدي إلى الأبد». «لم تكن لدى فكرة بأن والده ثري» المحت لوسي.

«هنا، يا صغيرتي، جريبي هذا» سحبت جيسي
أجمل شال حريري مثلث، وردي اللون ومطرز
بالأزهار والأوراق بالطريقة الصينية وحاشية من
الحرير الأسود.

«كم - كم هو رائع!» تعجبت لوسى.

«اشترته من هونغ كونغ» فتحته جيسي. «هو حتى
لا يلفني، لكنني فقط أحببت شكله وملمسه» ناولته
إلى لوسى، التي أخذته باحترام ولفته حول كتفيها.
«أنا أحياناً لا أكون مخطئة» قالت جيسي. «إنه
حتى يبدو كاماً».

«أحقاً؟» استدارت لوسى ببطء.

«ما رأيك لو أقطف بعض زهارات الكاميليا من
حدائق جولييان؟»
«ليست الزهرة البيضاء» فجرت لوسى اغراءها
اللاؤاعي.

شاهد جولييان تقطف زهارات الكاميليا لكنه لم يقل
 شيئاً.

«ما رأيك لو تضعين اثنتين خلف اذن واحدة؟»
تراجعت جيسي، وتأملت. «أنا دائمًا أفكر أن الأزهار
الطاżاجة هي جميلة على الفتیات الصغیرات».

كانت ليلة متلائمة، باردة، لكن مع سماء طبق
الأصل مليئة بالنجوم. قبل أن تدخل إلى السيارة

«لكنه جذاب» قال جولييان بالقطة ساخرة في
صوته. «أنا أعلم أنني لست جديراً بك، يا حبيبتي.
أنا أعلم أنني آذيتك، لكن كل شيء قد انتهى. دعينا
نعلق أحذية رقصنا. أنا عليٍ فقط أن أتقدم خطوة نحو
والدي ليضمني إلى الفريق. لا أحد يشاهدك يستطيع
أن يفشل لكيفي يحبك. أنت ستكتسبين العائلة ونحن
ستتزوج».

«توقف، يا جولييان» قالت لوسى بصوت غير
مموم.

تراجعت لوسى إلى غرفتها، متزعجة باليقين أن
جوويل لن يتركها وحيدة. كان هناك القليل جداً في
خزانة ثيابها. لماذا كان هو يتطلب منها؟ هي ليست
في الواقع امرأة حفلة. هي لا تشرب، لا تدخن، لن
تكون ثرثارة، أو بوجهين من نوع نساء الاستعراض.
كل ما فعلته في حياتها كان العمل.

في النهاية، كان على جيسي أن تأتي الإنقاذ.
«ما تحتاجين هو قليل من اللون!» جيسي ثبتت
الفتاة بعينيها الصافيةتين. كانت لوسى ترتدي كنزة
سوداء قبة بولو مع تورة مسامية محملة سوداء.
عندما عادت جيسي كانت لوسى تحاور نفسها ماذا
تفعل بشعرها، أتركه محلولاً في شلال حريري
مستقيم أم تشهد إلى الوراء في ضفائرتها المعتادة.

نظرت لوسى اليه. «هل تريدين معرفة؟».
«لا» هز كتفيه.

«هل ستكون كاميلا هناك؟» سالت اختبارياً عندما أصبحا في الطريق.

«من يدرى؟» أعطاها نظرة حانقة بلطف. «صغيرة كما أنت، أنت تمثيل دائماً بشكل بطولي».

«هل تعنى أنني احتفظ بقبضة الغرفة على الحلقة؟».

«فقط هكذا» ضحك. «أنس كاميلا للحظة. كل مهنة مصبوغة بمحاضرة. أنا لست واثقاً أن غادة الكاميلا لن تنجح - قصة حب مأساوية، مجموعات عظيمة، تذرف دموعاً حقيقة. لقد استعملت من قبل، لكن ما الذي لم يستعمل؟ استعراض آشتون، فيردي... غاريبو...».

«كاميلا برايس؟» اعترضت لوسى بحدة تقريرية.
«أقرب إلى الموضوع».

«كاميلا، حقاً؟» نظر إليها بحاجبين شيطانيين مرفوعين. «أنا لم أكن أدرك أنك تفكرين بها هكذا بشكل رفيع».

«الاسم، على ما أعتقد. كاميلا، كاميل - مناسب»
قالت بعرج.

«كاميلا لا تتفوق في الأدوار الرومنطيكية» قال.

«هي موهوة بشكل مدهش».

«على فكرة. ساحرة، لا. النظارة يحيون، لكنهم لا يحبونها. هم يحبون فونتين، ماركوفا الخارقة، يولانوفا، أخرىات. والدتي، راقصة غنائية مدهشة. راقصات الباليه اللواتي لديهن نفوذ هائل على النظارة، شيء ما لا يمكن تفسيره، نوع من لغز خارق للطبيعة. أنت تمتلكين بمقاييس ضئيل».
«أمتلكه، أنت لا تعنى بذلك؟» قالت برشاقة. «منى ستقبله؟».

«بعكس ما تتبأ به الخبراء، أنت تقومين بعمل رائع».

«ذلك صحيح فقط للعمل غير المتطلب».

«عندئذ من الأفضل أن تزيد الضغط».

بعد ذلك، كانت لوسى ممتنة فقط لتجويفها في مقعدها وتلاشى. أن تكون مع جوليان كان أشبه بكونها التقطت في آلة تقطيع.

عندما وصلوا إلى الحفلة، عيناً لوسى مسحتا الجمهور بحثاً عن الوجه الأكثر شواماً من الجميع؛ كاميلا الماكرة الساقطة ذات العينين الذهبيتين المدمرتين. لا يدرك جوليان أنها لا تزال مجذونة بحبه، حتى ولو لم يتوصلا إلى فكرة الزواج؟
هي لم تكن هناك، لا جالسة ولا واقفة ولا تمضي

ليموناً. استطاعت لوسي أن تضحك عالياً بارتياح.
لقد كان شيئاً رهيباً أن يعرف المرء نفسه مكروهاً،
وكل ذلك لأن جولييان تداول عليها رقصة الباليه
الخاصة بها وأشياء أخرى عديدة لا هي ولا كاميلا
 تستطيع أن تفهمها.

جاءت ماريانا لثير جداً حول جولييان وتقول بعض كلمات التشجيع الى لوسي، ثم بذراعها حوله، سحبت جولييان بعيداً. متزوجة بسعادة الى كارلو، ما زالت ماريانا تقوم بانفعالات طفولية وتنظر الى جولييان بعينين ملؤهما الشوق.

وفيما كانت لوسي تتحدث مع داميان وسارا محررة الموضة والجمال في مجلة «فلير» التفت بسرعة وهناك في المدخل كانت كاميلا مع رجل طويل خلفها الذي بدا أشبه بالزومبي في ثياب جميلة.

«التجسيد الكامل للشر!» صفر داميان. كاميلا ذات مرة هاجمته وهو ما زال يتحدث عن ذلك منذ ذلك الحين.

وهي كانت شؤماً، فكرت لوسي - امرأة صغيرة
جذابة جداً، لكن مع طبيعتها العاقلة الحسودة
مكتوبة على وجهها.

«أنتي لأشعر ما الذي تخفيه لهذه الليلة؟» لهت داميان. «هناك شيء واحد يجب قوله عنها، هي

تعرف كيف ترتدي ثيابها». الماكياج والثياب كانا الجزء الأكبر من جاذبيتها، فكانت كاميلا ترتدي ثوباً حريراً فضفاضاً فوق قميص داخلي صغير جداً وينتظر أن ينفلت منه. شعرها الطويل مسحوب إلى الوراء بإحكام إلى عقدة علوية ومزخرف ببعض اللعب الصغيرة الشرقية الشكل. رفيقها تعلق بها كأنه يخشى أن ينفلت منه.

«بالطبع هي تفتش عن جولييان» قال داميان،
متبعاً تلك العينين المترتعجتين.

لا، هي تفتش عنِي، فكرت لوسي. هي لم تكن تدري كيف عرفت هي ذلك. بعد ثوان، وجدتها كاميلا، وشاهدت ماذا كانت لوسي ترتدي ورفعت حاجيها.

«الطريقة التي أراها» قال داميان. «كاميلا تبحث عنك».

«ماذا يهمها من أمري؟» استعلمت لوسني، «أنا لا
استطع أن أرقص».

«ربما هي قضية حسد جنسي. أنت مدللة جولييان الصغيرة».

«عليك أن توجه مزيداً من الاهتمام في الصف».

«هكذا هو يصرخ عليك من حين لآخر».

«معظم الوقت» قالت لوسي بكاءً.

«أعتقد لأنك ممتازة» أجاب داميان، مسجلاً من آن آخر أن لوسي لم تعد بخير.

استمتع لوسي بالأمسية كان قد تحطم بشكل كلي تقريباً. لقد خطر لها، أيضاً، أن من الأفضل لها أن لا تظهر ذلك، تماماً مثلما لم تظهر خوفها من كاميلا في الصف. أيامها من الأعمال التقنية الفذة المذهلة قد تكون انتهت، لكنها ما زالت تعرف كيف تتحرك. شدد داميان ذراعه حولها وهمما قاما بسلسلة سريعة من الحركات مع ضربات الديسكتو التي انتهت كاستعراض. الكثير من الآخرين تراجعوا وسمحوا لهما ببقعة صغيرة من أرض الغرفة، ويداً كارلو صفتان معاً بحدة على الضربة. راقصان كلاسيكيان، كلاهما، لوسي وداميان كانوا يقumen بمهارة عصرية خارقة. عندما انتهيا مع لوسي، راقصة الباليه الصغيرة، على كتف داميان، انفجر تصفيق ترحبي حاد.

«عظيم! أنتما عظيمان!» صرخ كارلو.

«جميل!» استقام جولييان وتقدم نحوهما، مشيراً إلى داميان بأنه يجب عليه أن ينزل لوسي. «في الواقع، إذا أردتما أن تعملا عليه، يمكنكم أن تكسبا حمي الرقص».

«هل ستكونين فيه، يا لوسي؟» ضحك داميان.

«لا، يا قلبي العزيز».

«المذا لا؟».

«هي لا تستطيع» قال جولييان. «أنا لن أسمح لها».

«هذا غير عادل، تأخذون شريكتي بعيداً» اعترض داميان.

«ما رأيك بسونيا؟».

«بالتأكيد» دارت سونيا إلى جانب داميان. «أني متشوقة لتجربة ذلك».

«ما رأيكما بتجربة الآن؟» اقترح جولييان، وسحب لوسي بعيداً.

لم يتكلم أحد منها للحظة وكانت لوسي تخبر لمسة جولييان الفريدة من نوعها. في المرة الأولى هو أمسك بذراعها عندما هي استمعت له هي كانت مذهولة بقوة الفحولة الخارقة، والتذبذب. هي لم تكن قد عرفت بها من قبل، مع أنها سمعت عن هذه الصفة الخاصة في نورييف وباريشنيكوف. كان شيئاً لراقصة الباليه عندما كانت هناك. لكن جولييان لم يكن مهتماً في مشاركة راقصات الباليه، فقط ابتكر راقصات الباليه التي تختبر الراقصات إلى ذلك الحد.
«أنت ترجفين» قال.

«تلك كانت صعبة للغاية» ألمحت.

«ساعدني، يا جولييان» توسلت كاميلا، متارجحة كطفلة صغيرة.

«أعتقد أنه يتوجب علي» قال بغرابة.

«أنا بائسة عندما تكون سافلًا معي» أرخت كاميلا جسمها المتصلب ووضعت رأسها على كتفه.
«أبعدها، يا جولييان. أرسل تلك الفتاة بعيدا!».

أنزل جولييان ذراعيه الى خصر كاميلا الضيق، ولوسي كانت نوعاً ما مصدومة من مشهدهما ولم تستطع أن تتحرك أو تتفوه بكلمة. بالطبع مما كانا عاشقين. يدا جولييان كانتا على جسم كاميلا الأبيض، والقبلات انهالت عليهما. قد يسبب لها الجنون اذا ضاع حب جولييان منها.

«اذهبي الى الداخل، يا لوسي» أمرها جولييان.
كاميلا ما زالت مائلة عليه، تشن وتتلوي كأنها محطمة.

عندما أصبحا معاً في السيارة بعد انتهاء الحفلة، الرشاقة ذهبت في أعماقها، عندما يدها صعدتا الى وجهها لمداعبة خدتها.

«أنا لم أكن هكذا متعطشاً لامرأة في حياتي!»
تمتم.

عندئذ فمه، أرسل موجات صدمة لولبية سرت في أعماق كيانها.

«أنت جعلتها تبدو سهلة. ليس العديد من الراقصات الكلاسيكيات يستطيعن التعامل مع الحديث والجاز».

«أنا فقط كنت أمرح» كان الهواء جميلاً في الحديقة الصغيرة، وبشرتها ازدادت سخونة الآن في الكنزة السوداء الرقيقة.

«مراقبتك فقط أعطتني فكرة» أخبرها جولييان.

«أنا متأكدة أن ذلك هو السبب في احتفاظك بي».

«أنا أعطيتك نصف حياتي، يا جولييان» صرخت كاميلا، التي تدخلت بعد أن فقدت أعصابها.

«إنني أتألم لأجلك، يا حبيبي» تشدق.

«بندوق!» ركضت كاميلا نحوه كأنها تتوى أن تشب أظافرها فيه، ولوسي بسرعة وقف جانبها.
كانت كاميلا ترغي وتزبد وشكلها الطائر أثار الرعب في قلب لوسي الرقيق.

ليس هكذا جولييان، الذي فقط بدون مبالاة أعد نفسه ووضع قبضة محطمة على معصمي كاميلا. «من فضلك، يا كاميلا، هل يتوجب عليك أن تجتازي الحياة بشغب؟».

«أنت ثور!» اتهمته كاميلا، ملامحها بشعة.
«أنا فعلًا كذلك. هذا متوقع، مع قطة بريئة مثلك».

لوسي نشدت فقط عزل التعقيدات. الشهوات العرضية يمكن فقط أن تضعف ولم يكن في طباعها أن تخترع معاشرة لا معنى لها.

«بحق الشيطان ماذا نفعل، اذن؟» ملاحظة ساخرة من فعل ثائر.

«نستطيع أن نذهب إلى البيت».

«حسناً، بالطبع. الفراش سيكون أكثر راحة». «أنت لا تحبني، يا جولييان» جسمها ما زال معلقاً بجسمه.

«كيف تصفين الحب، على أي حال؟».

«شيء، ما أكثر من الجنس».

«ليس بواسطتي» هو أكد لها.

«ذلك يناسب» لقد كان أكثر مما توقعت. لقد اعتاد جولييان أن يأخذ ما أراد، لكنها اكتشفت الآن أنها لا تحبه بعيداً عن الكبرياء. كان الكبرياء مسألة هامة. الكبرياء ضد التشويش. جولييان عاشر عشرات النساء، بما فيهن كاميلا. هي فقط تريده. أى لتقول، أنها تستطيع أن تحبه طوال حياتها.

«بتفكير آخر، أنا أهتم بك» هو أفسد كل شيء بالضحك.

«اذهب إلى الجحيم، يا جولييان!» صرخت.

«أنت لا تعنين ذلك».

«أوه، أنا أحبك!» لو قالتها، أو فكرت بها؟ لقد كانت حقيقة.

لكن جولييان أراد المزيد، مختبراً شهوة خارقة أعمق لدرجة أن لوسي، مع ذلك، كانت فقط على حافتها. الآن عندما يده المداعبة لامستها بمزيد من التوడد هي أصبحت وجهاً لوجه مع الانفصال أو الاستسلام الكلبي.

«لا تراجع عنك، يا لوسي» توسل لها. «يجب أن أفعل» لقد كان ألمًا شديداً أن تنهي بعمق.

لأجل لحظة جنونية هي فكرت بتسليم نفسها إليه، بكل تأكيد هو يشهدها، لكنه ليس مرتبطة بأمرأة واحدة كأي رجل.

«يا الله!» هو تفاعل لتراجعها المفاجيء. «أنا لن أدعك تذهبين» أخذ فمها ثانية، وراح يقبلها بحرمان وهي فكرت أنها لا تستطيع أن تتحمل ذلك. كانت ترتجف بعنف، أم كان هو؟ الاممال كان حقيقة ماسة فقط على بعد ثوان.

«هذه جهنم، يا جولييان. أنا لا أستطيع!».

«هذا رهيب - أن تكوني غارقة بدون خلاص. أعتقد أنك لم تتحذى أي شيء لحماية نفسك؟».

«لا» الفتيات الآخريات لديهن حياة جنسية نشطة.

«لا، أنا لا أعنيه» غرست يديها في شعره بينما هو أراح وجهه على بشرتها العطرة. «مع أنه ليس لدي شك إلى أين سذهب».

«أنت لا تعرفيني بتاتاً، يا صغيرتي» قال بلطف. «شراهة الجماع لم تخيلتك هي في الواقع من التخب الأول الرفيع».

«اذن ما الذي تراه في بالضبط؟».

«أنا سأخبرك عندما تكونين عارية تماماً».

«الشهوة ليس فيها حب» اعترضت.

«أنت لست جادة؟» جولييان قبل فمها بسرعة. «أنا لا أستطيع أن أحب امرأة بدون شهوة».

«أنت لديك مرونة لتجاهل المسائل الجدية» أخبرته بحزن.

«وأنت لديك أجمل جسم. نامي معى، يا لوسى؟» يده تسللت خلال شعرها بما يشبه الرقة.

«أنت تجعلني طائشة، يا جولييان» تنهدت.

«يا حبيبتي، أنا لا أناثر تماماً بطريقك» تذمر. «إذا كان هناك أي شيء، فأنت عفيفة بشكل مذهل. أنا لم أكن أدرى أنني أحب ذلك».

«أنا نفسي متاثرة تماماً» بقليل من الشعور بالبهجة، هي ما زالت قادرة على أن ترفع نفسها عن كتفه.

«من فضلك هل يمكننا أن نذهب إلى البيت، يا

جولييان؟».

نظر إليها لعدة لحظات، الفحل الصاغر كله هناك في قوة لكن بدون روح الدعاية. «نعم، يمكننا، يا لوسى» قال بجهاء. «سوف نتخلص عن مشروع الاغراء بهذه اللينة».

فتحت الباب بحيث يستطيع هواء الليل تحصينها. «الأمر أكثر من جدي بالنسبة لي» قالت ببساطة. «أنا لا أستطيع أن أقع في حبك، يا جولييان. ليس على قمة كل شيء آخر. بالإضافة إلىحقيقة أنك لا تحبني».

«أنا لست أدرى ما الذي أفعله هنا في المقعد الخلفي للسيارة» هو خرج أيضاً وأغلق الباب. «أنا لا أحبك، يا لوسى، بالطبع. أنا فقط نصف أحبيتك. في الواقع أنا مصمم أن كل ما سأفعله هو أن أحب آية امرأة».

«وأنت كنت هناك» قالت بسرور. «لو أنتي سمحت لك أن تفعل ما تشاء، لكنت انتهيت فقط باحتراف نفسي».

«أوه، اخرسي!» وضع ذراعه حولها وطبع قبلة على فمها. «عودى إلى السيارة، أنا لست في مزاج أن أكون مفروزاً. ليس بواسطة راهبة صغيرة». راهبة صغيرة التي يهتز جسمها بارتعاشات طول

الليل.

مررت أسبابع عندما كان لدى لوسي مزيد من العمل الفوتوغرافي وعرض الأزياء أكثر مما تستطيع أن تحمل. لقد تبين أنها لا تفعل شيئاً سوى النهوض باكراً، والاندفاع حول المدينة طول النهار غالباً بدون غداء، وترنح متأخرة إلى البيت، ثم تسقط في السرير بحيث تصبح لاقفة كفاية لتقوم بنفس الشيء من جديد في اليوم التالي. كونها جميلة كان مضجراً، وأكثر استهلاكاً للوقت. بعض الفتيات الآخريات كن نرجسيات للدرجة الهيام بأنفسهن، بينما الآخريات كن عصبيات حول الحمية. الأمر يحتاج إلى القليل أو لا شيء لكي تهزل لوسي، وجيسى، متاملة قوامها المحطم، كانت تتحرك للإعراض.

«استديري جانيا، يا حبيبتي، وأنا لا أستطيع رؤيتك!».

«ربما من الأفضل أن أبدأ بتناول الحليب» اقتربت لوسي.

«يجب أن توقفي كل هذا الاندفاع. المشي ليس صالحأ لك - حتى للفتاة الصغيرة».

في الأسبوع التالي قبلت لوسي مهمة في تاهيتي وعندما سارا ذهبت جنباً إلى جنب على الرحلة، لعدة أيام وجدت لوسي وقتاً لل الاسترخاء. لقد كان جزءاً

متوجهأً من العالم، يستحمل في ضوء غير معقول، واستطاعت لوسي أن ترى كيف أن غوغويين وجد مثل هذا الإلهام القوي.

لأول مرة في حياتها هي سمحت لبشرتها البيضاء كالكاميليا بأن تحول إلى ذهبية شاحبة. الراقصات يتحاشبن سمرة الشمس، لكن الأمر الآن لم يعد بهم. هي حمدت الله لأن شياطينها تركتها وحيدة ما عدا في النوم. هي لا ت يريد أن تفكك بحياتها القديمة، مع أن هذه الحياة الجديدة لم تكن من اختيارها. هل كان لديها أي خيار؟

لقد كانت سارا هي التي قرأت المقالة في الصحيفة، وقطعت لسانها في أسى.

«المَاذا، انظري هنا...» التقطت يد لوسي لتلتفت انتباها، «والدة جولييان توفيت!».

«يا... يا الله!».

أطربت سارا برأسها وقلبت الصحيفة. «صوفيا ستراسبورغ، واحدة من ألمع راقصات الباليه التي عرفها العالم...».

لوسي النحيلة بدت أنها تنكمش في كرسيها. «هي لا يمكن أن تكون كبيرة جداً».

«ليست كبيرة» أكدت سارا، صوتها حزين. «ثلاثة وخمسون».

«هل تذكر جولييان؟» لوسى لم تستطع أن تتحمل قراءة المقالة.

«بالطبع، هو في نيويورك».

«مسكين يا جولييان!» لوسى همست.

«هناك الكثير عن الأب - مهندس معماري لامع. هل تريدين أن أقرأ لك؟».

«لا» عندما كان جولييان، فحولياً، وقوياً، كان طفلاً صغيراً وحيداً. ربما في ذلك الوقت هو أراد أمّا عادية، واحدة تكون دائماً هناك مع كلمات محيبة وذراعين مفتوحين. هل كانت العبادة بدليلاً كافياً للاتصال القريب؟.

«حسناً، أنا آسفة لأنّي لأسمع ذلك» قالت سارا. «أنا في الواقع آسفة. لا عجب فجولييان كان ظاهرة، مع مثل هذا الأساس. أعتقد أنه عندما يعود إلى موطنـه من جديد فعالمه الخاص سوف يستدعـيه. قلة هـم الأشخاص الـلامعون كجوليـان يستطـيعون مقاومـة التـرصـيع الأـجمل».

«أنا لا أعتقد» واقتـلت لوسـى بـهدـوء. «الـفرـقة ستـتفـقـر بـدونـه. لا أحد لـديـه مـثل قـيـادـته».

أرادـت لوسـى أن تـبـكيـ، لكنـها لم تـسـتطـعـ. في وقت لـاحـقـ عندـما لا يـكـونـ هناكـ أحدـ ليـشـاهـدـ انـفعـالـهاـ.

لكن جوليـان عـادـ واحدـى مجلـاتـ المرأةـ كـتـبتـ بـفـخرـ لـمـحةـ عنـ حـيـاةـ وـمـسـتـقبلـ والـدـتهـ الجـميـلةـ. ذـلـكـ حـمـلـ لـوـسـىـ إـلـىـ حدـ العـودـةـ إـلـىـ مـعـلـمـتهاـ الـقـديـمةـ بـاتـرـيشـياـ لـويـ، رـاقـصـةـ رـئـيـسـيةـ سـابـقـةـ مـعـ فـرـقـةـ الـبـالـيـهـ الـمـلـكـيـةـ، الـنـيـ عـادـتـ إـلـىـ بلـدـهـاـ لـكـيـ تـعـلـمـ بـعـدـ اـعـزـالـهـاـ.

«لتـفـعـلـيـ ماـذـاـ، يـاـ لـوـسـىـ؟» سـأـلـتـ بـاتـرـيشـياـ.

«الـلـهـ يـعـلـمـ» حـاـولـتـ لـوـسـىـ أـنـ تـفـسـرـ لـفـسـهـاـ. «الـقـدـ كـانـتـ تـلـكـ الـمـقـالـةـ عنـ صـوـفـياـ سـترـاسـبـورـغـ الـتـيـ جـعـلـتـنـيـ أـقـرـرـ. فـيـ شـبـابـهـاـ هـيـ كـانـتـ عـظـيمـةـ».

«هـيـ كـانـتـ سـحـراًـ» قـالـتـ بـاتـرـيشـياـ. «نـجـمـةـ عـظـيمـةـ تـظـهـرـ فـقـطـ مـرـةـ وـاحـدـةـ فـيـ كـلـ مـائـةـ سـنـةـ. لـأـحـدـ يـعـرـفـ بـالـضـيـبـطـ مـاـ الـذـيـ دـخـلـ فـيـ صـنـعـ مـثـلـ هـذـاـ السـحـرـ. هـيـ كـانـتـ تـقـنـيـةـ مـدـهـشـةـ، لـكـنـ كـانـ هـنـاكـ أـخـرـيـاتـ. هـيـ كـانـتـ جـمـيـلـةـ، لـكـنـ الـفـتـيـاتـ الـعـادـيـاتـ شـرـطـ أـنـ تـكـوـنـ لـدـيـهـنـ عـيـونـ جـيـدةـ يـمـكـنـ أـنـ يـصـبـحـنـ جـمـيـلـاتـ بـالـمـاـكـيـاجـ. أـنـاـ رـأـيـتـهـ مـرـاتـ عـدـيدـةـ وـفـيـ كـلـ دـورـ هـيـ كـانـتـ عـظـيمـةـ. الـمـوـسـيـقـىـ، وـالـتـمـثـيلـ! بـقـدرـ مـاـ يـكـوـنـ أـيـ مـنـاـ كـامـلـاـ هـيـ كـانـتـ كـامـلـةـ. هـلـ رـأـيـتـ جـوليـانـ، عـلـىـ فـكـرـةـ؟ـ».

«لاـ، لـيـسـ لـبـعـضـ الـوقـتـ».

«أـنـتـ أـكـثـرـ مـنـ حـمـقـاءـ» قـالـتـ بـاتـرـيشـياـ لـيـسـ بـدـونـ

شفقة. «أنا رأيته فور عودته».

«هل هو على ما يرام؟».

«أنت تعرفين جولييان» حركت باتريشيا يدها إلى مؤخرة عنقها لتمهد ضفيرتها. «أعمق مشاعره هو يحفظ بها لنفسه. أعتقد أنه تعلمها في طفولته، والدروس التي يصعب تعلمها لا تنسى. كانت صوفيا إلهة، لكنها لم تكن مفصلة لتكون أمًا. جولييان لم يحرم من أي شيء مادي لكنه نادرًا ما حظي برقة أمه. والده أيضاً، أنا واثقة. كلاهما شخصان لامعان يقودان حياة متخصصة. أنا واثقة بأن جولييان يجب أن يكون قد عانى».

في مساء نفس اليوم، جلست لوسي على الدرجات الأمامية لمنزل جولييان تنتظر مجده إلى البيت. خيم الظلام ولم تكن هناك إشارة له. ربما هو لن يعود إلى البيت بتاتاً. هي كانت تنتظر، نصف مختبئة بجانب الشجيرات المزهرة، للقسم الأكبر من ساعة، تتعجب لماذا هي جاءت. الحب، الوحيدة، الرغبة المخلصة لتقديم العطف. من المحتمل أنه لا يريده منها شيئاً من أي نوع. بالتأكيد ليس حبها. حتى أنها يجب أن تأخذ في الاعتبار أنه قد يكون عدائيًا. كان ذلك إن هو حضر.

بعد عشر دقائق هي سمعت الصوت الذي لا

تخطته لمحرك سيارة البورش وهي نظرت بحذر عندما تجاوزت السيارة الممر وبدلاً من أن تتجه إلى المرآب قامت بنصف دائرة إلى قاعدة الدرج.

الآن بما أنه كان هنا، هي كانت أشبه بمخلوق بيري، تحدق في هذه الطريق وتلك بحثاً عن منفذ محتمل للهرب.

«لوسي!» العينان السوداوان اللامعتان ومضتا نحو قوامها الصغير.

نهضت من موقعها كطفلة، واقفة عن قمة مجموعة من الدرجات العريضة. «أنا يجب أن أراك، يا جولييان» قالت، وحدقت إليه بعينين مفعليتين.

«الآن فجأة عليك أن تشاهدبني - ما هو الأمر العاجل؟» أغلق باب السيارة وتقدم نحوها بمشية الفهد.

كل حبي هو لك، هي فكرت، لكنها لم تتجروا على ذكره.

«مثل هذا الوجه الصغير الحزين!» هو كان الآن بجانبها ينظر إليها.

«أنا آسفة، يا جولييان، بالنسبة لوالدتك».

«أشكرك» هو قالها بعبوس وهو بدا شوماً تقريراً.

«هل تريدينني أن أرحل؟» استدارت، عاجزة كما هي دائمًا في حضرته.

لوسي، منحدر جداً. أنا لا أعتقد أنك تقدرين عليه». «الآن عندما الأمر لم يعد بهم، أستطيع أن أخبرك ابني أحبيتك» قالت بهدوء. «لكنك لن تسمع لنفسك بأن تكون محبوياً. أنا أتفق ذلك».

«اذن أنا سأفقدك؟» سأل سخريّة هلم.

«كَفِيلٌ مَنْ تَفْعَلُ مَا لَمْ يَلْكُ؟»

«أوه، أنت لي» أجب بخشونة، والأضواء المتلاطمة في عينيه السوداين. «أنا سمعت صراخك طوال ليالي حباتي،

«أنا سعيدة!» بشرتها الجميلة كانت مغطاة باللون.
«أنا سعيدة لأنك ستذكر كف جم حتي».

ما نفع الكلمات؟ هذا هو الشيء الوحيد الذي يهم.

هـما اقتربـا من بعضـهما بـسوق عـنـيف كانـ مـؤـلـماً
جـداً، مـكتـشـفـين فـي بـعـضـهـما الـحـاجـةـ الـمـتـبـادـلـةـ. قـبـضةـ
جوـليـانـ كـانـتـ قـوـيـةـ وـسـاحـقـةـ، وـفـمـهـ اـسـهـلـكـ العـذـوبـةـ مـنـ
الـشـفـتـنـ اللـتـنـ تـحـتـهـ.

لقد كانت في دوامة، وعرفت نوسي أنها لو استمرت على نفس المنوال فسيحدث ما حدث في السابق؛ جسم جولييان على جسمها، يداه، وفمه تشيرها نحو متعة لا عجب إذا كانت أكبر من آية متعة عرفتها.

«الليلة، يا صغيرتي الحبيبة».

«في فترة قصيرة، ربما» قال بيروود. «يجب أن تصفحي عنِّي، يا لوسِي، أنا فقط مندخل لرؤيتك هنا».

«أنت دائمًا تهمني، يا جوليان».

«لكنني شرقي جداً بالنسبة لغيري جملة مثلك».

لوسي لم تقل شيئاً، وبعد لحظة هو فتح الباب
الأمامي وترجم ليسمع لها بالدخول.

«لقد شاهدت وجهك آلاف المرات» تتمم، عيناه السوداوان استراحتا على رأسها المنحنى، وخدبيها المتوردين. «في المطارات، ومنصات الصحف - من الصعب الابتعاد عنك».

«أنا لا أعتقد أن بإستطاعتي التعامل مع مسيرة حياتي الجديدة» أخيرته.

«إنه يبدو أشبه بالقدر، أليس كذلك؟ أنت لن تكوني قادرة على التعلم، مع أي شيء».

«جولييان...» التفت لاهثة، دون أن تدرك أنه قد فترب منها.

اماذا الان؟ هو بذا متغطر سا شكا لا بطاق.

القد ذهبت لرؤيه ياتريشا» أخير ته.

«حقاً؟» هذه كانت يأدب. «أنت تفضلنها عنـ؟».

«إنها كانت القراءة عن والدتك».

مز جولييان كتفيه. «ان الطريق الى العظمة، يـ